روابط الجملة العربية ذوَات الأوجه الدلالية، في « الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام الأنصاري- دراسة نحوية تحليلية *

إعداد الدكتور/ حسب الدائم آدم جرّام
(دكتوراه الدولة في النحو والصرف)
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد
ورئيس قسم اللغات والترجمة بالجامعة(سابقا)

المستخلص:

جاءت هذه الدراسة التي بعنوان« **روابط الجملة العربية ذوات الأوجه الدلالية** في « الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام الأنصاري - دراسة نحوية تحليلية- لتسلّط الضوء على تلك الروابط التي غالبا ما يجد الدارسون صعوبة في التفريق بين دلالاتها المختلفة، لا سيّما الصعوبة في التعرّف على قرائنها اللفظية أو المعنوية المتعددة؛ بُغية التحقق من معانيها المتنوّعة داخل الجمل، فضلا عن إبداء ما هو خطأ شائع الاستعمال يقع فيه الكثيرون عند استعمالهم لهذه الروابط داخل السياقات والتراكيب.

تَكمُن أهمية هذه الدراسة في جمعها القرائن الدلالية المختلفة لهذه الروابط وتحليلها عن طريق نصوص الاستشهاد والاستدلال على معانيها، والأخذ بيد الدارسين على كيفية استعمالها في لغة العصر، مع إضافة غير الوارد منها عند ابن هشام، وزيادة ما سقط عنه من بعض دلالات بعضها شرحاً وتحليلاً.

جاءت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وستة محاور، وخاتمة ذات نتائج. واعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض هذه الأدوات التي وصلت واحدة وعشرين أداة، موزعة في ستة محاور، مرتبة حسب عدد دلالاتها ترتيبا تصاعديّا، ابتداء من ذوات الوجهَين الدلاليّين، وختاما بذوات الأوجه الدلالية الثلاثة عشر مع الأخذ بمنهجية الترتيب المعجمي الألفبائي الداخلي لكل منها في كل محور.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها ما يأتي:

١- يُعدّ الإمام ابن هشام الأنصاري في مقّدمة من تناولوا الحديث عن هذه الروابط ذوات الأوجه الدلالية المتنوعة، في مؤلَّفه« الإعراب عن قواعد الإعراب» الذي خصص فيه بابا كاملا عن ذلك أسماه « الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب».

٢- لم تأت الروابط ذوات الأوجه الدلالية مجملة عند ابن هشام في هذا المؤلَّف، بل سقطتْ عنه أربعا من أشهرها، وخصصناها بالبحث والتحليل في هذه الدراسة، وهي الأدوات: ألاَ، وأيْ، والفاء، واللام.

٣- استدركت الدراسة على ابن هشام تَعداده هذه الأدوات بأنها عشرون، إذ أنها عند العرض جاءت واحدة وعشرين أداة.

* نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولى الرابع لكلية الاداب – جامعة المنوفية (العلوم الإنسانية ومسارات التحول) في الفترة من ٢إلى ٣ مارس ٢٠٢٢م (وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)

٤-أضافت الدراسة دلالات لبعض الأدوات – حسب ما استندت إليه من قرائن - لم يوردها ابن هشام في هذا المؤلَّف، وذلك مع أربع أدوات هي: قطْ، ولو، وكلّا.
٥-لم تر الدراسة إضافة بعض الدلالات لأداتَين اثنتين عند ابن هشام، وهما: دلالة الاستفهام في «لولا»، والتفصيل في أنواع« ما» الاسمية النكرة، والحرفية المصدرية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيّدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين، ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الجُمَل في اللغة العربية تحتاج إلى روابط عند تكوينها وسياقتها، حتى تؤدي دورها الدلاليّ المطلوب وَفق قصد المتكلّم ومراعاة حال المخاطب أو السامع.

وتتعدد الروابط في الجملة العربية وتتنوّع حسب تنوّع الدلالات المختلفة لها، ومجال دراسة هذه الروابط هو مباحث علم النحو المختلفة. أما الأمر الجدير بالملاحظة فإنّ عديدا من هذه الروابط ذو لفظ واحد، لكنه متضمّن أوجها عديدة من الدلالات اللغوية؛ مما يجعل التفريق بين هذه الدلالات المتنوعة للّفظ الواحد أمرا يحتاج إلى معرفة واسعة بالقرائن والأدلة الداخلية والخارجية اللفظية أو المعنوية لسياقات الجُمَل العربية.

ويُعدّ الإمام ابن هشام الأنصاري في مقّدمة من تناولوا الحديث عن هذه الروابط ذوات الأوجه الدلالية المتنوعة، في مؤلَّفه« الإعراب عن قواعد الإعراب» الذي خصص فيه بابا كاملا عن ذلك؛ وعليه جاءت هذه الدراسة بعنوان: « **روابط الجملة العربية ذوات الأوجه الدلالية** في « الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام الأنصاري - دراسة نحوية تحليلية - لتُسلّط الضوء على هذه الروابط اللفظية ؛ وذلك عن طريق الاعتماد على نصوص الاستشهاد والاستدلال على معانيها، والأخذ بيد الدارسين على كيفية استعمالها في لغة العصر، مع إضافة غير الوارد منها عند ابن هشام، وزيادة ما سقط عنه من بعض دلالات بعضها شرحاً وتحليلاً.

واقتضت طبيعة دراسة هذه الأدوات التي وصلت واحدة وعشرين أداة، أن تُقسَّم في ستة محاور، وعليه؛ جاءت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، و المحاور الستة، وخاتمة ذات نتائج.

فالمقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، وأهداف دراسته، والمنهج المتبع فيها. والتمهيد تناول التعريف بالروابط في الجملة العربية ومنهج ابن هشام في تناوله لها في كتابه« الإعراب عن قواعد الإعراب». أما المحاور الستة فهي:

المحور الأول: الروابط ذوات الوجهَين الدّلاليّين(إذا، وأيْ، وألاَ).

المحور الثاني: الروابط ذوات الأوجه الدلالية الثلاثة(إذ، وحتى، وقد، وقط، ولا، ولمّا، ولولا، ومَنْ، ونعمْ).

المحور الثالث: الروابط ذوَات الأوجه الدلالية الأربعة(إنْ، وأنْ، والفاء، وكلاّ).

المحور الرابع: الرابطان ذوَا الأوجه الدلالية الخمسة والستة(أيّ، ولَوْ).

المحور الخامس: الرابطان ذوَا الأوجه الدلالية الثمانية والتسعة(الواو، وما).
المحور السادس: الرابط ذو الأوجه الدلالية الثلاثة عشر(اللام) .

وقد التزمنا في كل ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، مُرَتِّبين هذه الأدوات في محاورها حسب عدد دلالاتها ترتيبا تصاعديّا، ابتداء من ذوات الوجهَين الدلاليّين، وختاما بذوات الأوجه الدلالية الثلاثة عشر، مع الأخذ بمنهجية الترتيب المعجمي الألفبائي الداخلي لكل منها في كل محور.

التزمنا بالتوثيق الكامل للمصدر أو المرجع عند وروده لأول مرة في البحث، ثم الاكتفاء بذكر اسم المصدر والمؤلف والجزء والصفحة فيما بقي، أما الأعلام، فلم يرد في هذه الدراسة إلا المشهور منها؛ وعليه قد اكتفينا بذكر تاريخ وفاته فحسب، بين هلالين أمام اسمه في متن البحث؛ إذ الشهرة تغني عن الترجمة.

وفي الختام، نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يُجبر التقصير ويعفو عن الزلل، فهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد: الروابط في الجملة العربية ومنهج ابن هشام في تناوله لها في كتابه« الإعراب عن قواعد الإعراب».

أولا: مفهوم:« **الروابط »في اللغة والاصطلاح:**

لفظ« الروابط» في اللغة جمعٌ، مفرده« رابطة»، وهو اسم فاعل مؤنّث من الفعل الثلاثي « رَبَطَ»، وربط الشيءَ يربطه ربطاً: شدّه، فهو مربوط وربيط، والرِّباط ما رُبط به، والجمع «رُبُطٌ». وربط الدابةَ: شدّها بالرباط والمِربط، وهو الحبل[1]. ويقال: هو رابط الجأش: أي شجاع قويّ القلب، ونَفَسٌ رابطٌ: واسع عريض .و«الرابطة»: العلاقة والوصلة بين الشيئين، ومن الدواب وغيرها: المربوطة، والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه، يقال: رابطة الأدباء، ورابطة القرّاء، ونحو ذلك، وتُجمع على «روابط»[2].

و« المرابطة» ملازمة ثغر العدوّ؛ قال الله تعالى:(يَأيّها الّذِينَ ءامَنُوا اصْبرُواْ وصابروأ ورابِطُواْ واتّقُواْ اللّهَ لعلّكُمْ تُفْلِحونَ)[3].

يُستشفّ من ذلك أن معنى «الربط» في اللغة هو الوصلة بين شيئين أو أكثر؛ لتحقيق غرض التعليق واللّحمة بين المترابطَيْن. ولا يكون ذلك الربط إلا بوسيلة ما، تلك الوسيلة هي التي تسمى «رِباط» وتجمع على «رُبُطٌ»، أو « رابطة»، وتُجمع على « روابِط».

أما «الروابط» في اصطلاح النحاة، فيُطلق على تلك الأدوات التي تُحدث العلاقة بين عناصر الجملة، التي تجعلها متماسكة ذات لُحمة لفظا و معنى، لا يعتريها لَبسٌ أو وهمٌ، أو

---

[1]-ينظر: أساس البلاغة، للزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(تقديم الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ج١، ص٣١٦، مادة(ر ب ط).

١- [2]-ينظر: المعجم الوسيط: الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، دار المعارف، القاهرة،١٣٩٣ه -١٩٧٢م، ج١، ص٣٤٧، مادة(ربط).

[3] - سورة آل عمران، الآية(٢٠٠)

غموض، وكل عنصر فيها يؤدّي دوره بالقدر المقسوم له حسب قصد المتكلّم ومراعاة حال المخاطب والسامع.[١]

وعليه؛ تُعدّ« الروابط» هي القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغويّ، فهي الخليّة الحيّة في جسم اللغة التي يتوالد منها كل نسيج لغويّ؛ ومن هنا فإن دراسة الجملة لا تكون مرضية دون مراعاة جوانب الربط فيها، وأن نظام الربط كذلك لا تتضح أهميته إلا إذا دُرس في أثناء الجملة[٢].

وبناء على هذا جاء تقسيم« الروابط» إلى نوعين اثنين هما: روابط معنوية، وروابط لفظية[٣].

فالمعنوية تُطلق على مجموعة العلاقات والقرائن المتضافرة التي تربط بين أجزاء التركيب النحوي، أو تفيد ترتيب مكوَناته، وفي مقدمة ذلك: العلاقات الإسنادية، كتلك القائمة بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر، والترتيب من العام إلى الخاص، وكالانتقال من السؤال إلى الجواب، والانتقال من البسيط إلى المركب، ومن المألوف إلى غير المألوف، ونحو ذلك.[٤]

أما الروابط اللفظية فتُطلق على مجموعة من الألفاظ التي توضع بين الجُمَل لتحقيق الأغراض اللغويّة في المواقف المختلفة، ولوصل التراكيب اللغوية المتنوعة في السياق اللغويّ الواحد المتصل شكلا ومضمونا.

فتُستخدم الروابط اللفظية إما للتعبير عن معنى خاص يقتضيه المقام (تأكيدا، أو نفيا، أو إثباتا) مثلا، أو للتوازن بين الجُمل أو الفقرات، أو عند الدخول إلى فكرة أو موضوع جديد، أو لتعليل وجهة نظر ما وتوضيحها.

وتتعدد الروابط اللفظية في الجملة العربية وتتنوّع حسب تنوّع الدلالات المختلفة لها، ومجال دراسة هذه الروابط هو مباحث علم النحو المختلفة.

أما الأمر الجدير بالملاحظة فإنّ عديدا من هذه الروابط ذو لفظ واحد، لكنه متضمّن أوجها عديدة من الدلالات اللغوية؛ مما يجعل التفريق بين هذه الدلالات المتنوعة للّفظ الواحد أمرا يحتاج إلى معرفة واسعة بالقرائن والأدلة الداخلية والخارجية اللفظية أو المعنوية لسياقات الجُمَل العربية.

ويُعدّ الإمام ابن هشام الأنصاري في مقّدمة من تناولوا الحديث عن هذه الروابط ذوات الأوجه الدلالية المتنوعة، في مؤلَّفه« الإعراب عن قواعد الإعراب» الذي خصص فيه بابا كاملا عن ذلك أسماه « الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب»، وهو ما تُسلّط هذه الدراسة الضوء عليه عن طريق الاعتماد على نصوص الاستشهاد والاستدلال على معاني تلك الروابط ، والأخذ بيد الدارسين على كيفية استعمالها في لغة العصر، مع إضافة

---

[١] - ينظر: روابط الجملة عند النحويّين القدماء: الدكتور الشريف ميهوبي(مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية)، دبي، ع/٢٨/ ٢٠٠٩م،ص ٥.

[٢] - ينظر: المرجع السابق.ص٥.

[٣] - ينظر: ، الربط النحويّ ووسائله اللفظية: الدكتورة مها عبد العزيز إبراهيم الخضير، (مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج)، ع ٣٥، ٢٠١٣م، ص١٣.

[٤]- ينظر: الربط النحويّ ووسائله اللفظية: الدكتورة مها عبد العزيز إبراهيم الخضير،ص١٣٤.

غير الوارد منها عند ابن هشام، وزيادة ما سقط عنه من بعض دلالات بعضها شرحاً وتحليلاً.

ثانيا: ابن هشام ومنهجه في تناول أدوات الربط في كتابه الإعراب عن قواعد الإعراب:

أ-ترجمة الإمام ابن هشام الأنصاري(٧٠٨-٧٦١ه)

الإمام ابن هشام الأنصاري غني عن التعريف، فهو من أعلام اللغة والنحو المتأخرين، عاش في منتصف القرن السابع الهجري ، وقد تُرجم له في أكثر من دراسة وتحقيق؛ وعليه تكون الترجمة له هنا موجزة، نتعرّج فيها فقط إلى عرض نسبه وتاريخ مولده ووفاته، وأهمّ مشايخه وتلامذته، وأشهر مصنفاته، متوّجين ذلك بعرض شيء من شعره.

فهو أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الفاضل المشهور.

وُلد بالقاهرة(مصر) في ذي القعدة عام ثمانية وسبعمئة(٧٠٨ه)، وتوفي بها ليلة الجمعة، خامس ذي القعدة، سنة إحدى وستين وسبعمئة(٧٦١ه).

أخذ العلم عن الشهاب عبد اللطيف بن المرحل، وابن السراج، وأبي حيّان والتاج التبريزي، وقرأ على التاج الفاكهاني وغيرهم، وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ.[١]

وتخرّج على يديه جماعة من أهل مصر وغيرهم، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع، والاقتدار على التصرّف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد، مُسهبا وموجزا.[٢]

وأهمّ مصنفاته« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، و« أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، و« شرح شذور الذهب»، «وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب»، « التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل» و« قطر الندى وبلّ الصدى وشرحه»، و«الإعراب عن قواعد الإعراب»[٣]، وغيرها كثير.

ومن شعره:

ومَن يصطبر للعلم يظفر بنيلـــه ومَن يخُطب الحسناء يصبر على البذل

ومَن لا يُذلّ النفس في طلب العُلا يسيرا يعشْ دهـرا طويلا أخـا ذل

ب- كتاب« الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام الأنصاري.

«الإعراب عن قواعد الإعراب» للإمام جمال الدين ابن هشام الأنصاري، كتاب صغير الحجم، لكنه جليل الفائدة، يُعدّ من نوادر المؤلّفات التي لمست نُكت كثير من أبواب علم النحو، مطبوع، يقع متنه فيما لا يزيد على ثمانين صفحة فقط من حجم الورق الصغير، جاء في مقدمة وأربعة أبواب فحسب ، افتتحه مؤلفه بمقدمة موجزة في فقرتين اثنتين، استهَلّهما بالبسملة، ثم حمد الله وصلّى على نبيّه الكريم أفضل الخلق، ثم قال:« فهذه فوائد جليلة في

---

[١] - ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: الطنطاوي، الشيخ محمد، دار المعارف، القاهرة، ط(٤)، ٢٠١١م، ٢٧٧.

[٢]- ينظر: من تاريخ النحو(تاريخ ونصوص)، سعيد الأفغاني، دار الفكر، (دون مكان ولا تاريخ)، ص ص ١٩٠-١٩١.

[٣] - ينظر: المرجع السابق، والصفحة، وانظر: مُتَن قواعد الإعراب(الإعراب عن قواعد الإعراب): لابن هشام الأنصاري، دار عمر بن الخطاب، القاهرة،١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

قواعد الإعراب، تقتفي بمؤمّلها جادّة الصواب، وتُطْلِعه في الأمد القصير على نُكت كثير من الأبواب ....وسمّيتها بـ(الإعراب عن قواعد الإعراب)...وتنحصر في أربعة أبواب»[1].

أما الأبواب الأربعة التي احتواها الكتاب فهي: الباب الأول: في الجملة، وفيه أربع مسائل: المسألة الأولى في شرح الجملة، أي في تعريفها، وتقسيمها إلى اسمية وفعلية وصغرى وكبرى. والمسألة الثانية في الجمل التي لها محل من الإعراب، والمسألة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب. والمسألة الرابعة في الجمل الخبرية التي لم يطلبها العامل لزوما.

أما الباب الثاني: ففي الجار والمجرور، وفيه أيضا أربع مسائل: تحدث في أولاها عن لزوم تعلق الجار والمجرور بالفعل أو بما في معناه، وفي ثانيتها عن حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة الخبرية، وفي ثالثتها عن تعلّق الجار والمجرور بمحذوف مقدّر، وفي رابعتها عن رفع الجار والمجرور فاعلا.

أما الباب الثالث فهو الذي خصصه لتفسير كلمات يحتاج إليها المعرب – كما تمت الإشارة إلى ذلك-وفيه تناول روابط الجملة العربية ذوات الأوجه الدلالية، موضوع هذه الدراسة.

أما الباب الرابع والأخير فقد خصه بتفصيل القول عن الإشارات إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة، نبه فيها المُعربين إلى دقائق المصطلحات النحوية التي ينبغي الأخذ بها في إعراب الجمل إعرابا وافيا صحيحا كاشفا للغموض والإلباس.

ج- منهج ابن هشام في تناول روابط الجملة العربية ذوات الأوجه الدلالية في الإعراب عن قواعد الإعراب.

إن أجزاء الجملة يجب أن تنسجم لفظا ومضمونا حتى تؤدّي معنى مفهوما قائما على علاقات معيّنة بين أجزائه ومكوّناته[2]، فهذه العلاقات هي التي تتمّ – كما أشرنا- عن طريق ما يُطلق عليه « مفهوم الربط» أو« ظاهرة الربط».

وقد تحدّث النحاة عن الربط في مواضع متفرقة عند حديثهم عن أدواته وأساليبه حسب ترتيبها في كتبهم، وذلك وفقا لأبوابهم ومباحثهم النحوية، حديثاً مفرّقاً غير مجموع.[3]

أما المصطلحات التي استخدموها للتعبير عن مفهوم الربط فكانت متعددة، أهمها مصطلح « الربط»، وقد استخدموا بجانبه مصطلح« الوُصلة»، وورد هذا الأخير عند عدد من النحاة المتقدّمين والمتأخرين، كناية عن الموصولات الاسمية والحرفية، وأسماء الإشارة، والضمائر، وكل ما يؤدي غرض الربط والاتصال في مقابل الانفصال[4]، وهم في ذلك استخدموا « الوُصلة» مرادفا لمصطلح« الربط»، كالمبرد(ت: ٢٨٥ه) في حديثه عن

[1] - الإعراب عن قواعد الإعراب،ص٩.

[2]- ينظر: الربط النحويّ ووسائله اللفظية: الدكتورة مها عبد العزيز إبراهيم الخضير، ص١٣١.

[3] - ينظر: المرجع السابق، ص١٣٣.

[4] ينظر: روابط الجملة عند النحويّين القدماء: الدكتور الشريف ميهوبي ، ص٧.

الموصولات الحرفية وصلاتها مقارنة بالموصولات الاسمية[1]، وابن يعيش(ت: ٦٤٣ ه) في حديثه أيضا عن الموصولات[2].

ويُعدّ ابن السراج(ت:٣١٦ه) أول من فصّل القول عن الروابط مستخدما في ذلك مصطلح « الربط»؛ إذ أشار إلى الربط بالحرف فقال:« اعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع: إما أن يدخل على الاسم وحده، مثل: الرجل، أو الفعل وحده، مثل: سوف، أو لربط اسم باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلا بفعل، أو فعلا باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدا...»[3].

أما ابن هشام(ت:٧٦١ه)،فيعدّ أول من خصّ أدوات الربط بمبحث مستقلّ، وتحدث عنها بطريقة تفصيلية، وذلك في كتابيه (مغني اللبيب عن كتب)، و(الإعراب عن قواعد الإعراب).

ففي «مغني اللبيب» قد فصّل الحديث عن روابط الجملة عموما، المعنوية منها واللفظية حسب مواقعها في مباحث علم النحو المختلفة، فبيّن الكلام عن روابط الجملة بماهي خبر عنه، وحصرها في عشرة، هي: الضمير، والإشارة، وإعادة المبتدأ بلفظه، وإعادة المبتدأ بمعناه، وعموم يشمل المبتدأ، والعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير خالية منه أو بالعكس، والعطف بالواو، وشرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، و «ال» النائبة عن الضمير، وكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى. ثم ذكر بعد ذلك الأشياء التي تحتاج إلى رابط[4].

أما في كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» فقد فصّل الحديث عن الروابط اللفظية ذوات الأوجه الدلالية في باب خاص أسماه «الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب»، جمع فيه أدوات الربط اللفظية التي كل واحدة منها تحمل أكثر من دلالة حسب القرائن المختلفة في سياق الجُمل، وذكر في مستهلّ حديثه أنها عشرون كلمة[5]،لكن عند تفصيل شرحه لها وردت واحدة وعشرين كلمة، مقسّما إيّاها حسب تنوع دلالاتها المختلفة، وهي: قطّ، وعوضُ، وأجل، وبلى، وإذا، وإذْ، ولَمّا، ونعمْ، وإيْ، وحتى، وكلاّ، ولا، ولولا، وإنْ، وأنْ، ومَنْ، وما، ولَوْ، وقَدْ، والواو، وما.

يتضح من أثناء توزيعه وترتيبه لها أن الهدف الأساس من عرض هذه الأدوات في باب واحد هو رفع اللبس عن الدلالات المختلفة لكل أداة، وذلك عن طريق ذكر القرائن المصاحبة لأيّ معنى، مع ترتيب هذه الأدوات حسب عدد معاني كلٍّ منها؛ وعليه بدأها بذوات المعنى الواحد وختمها بذوات المعنى الاثني عشر- ترتيبا تصاعديّا-.

---

[1] - ينظر: المقتضب: للمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(تحقيق عبد الخالق عضيمة)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،١٤١٥هـ،١٩٩٤م،ج٣، ص ص ١٩٧-١٩٩.

[2] - ينظر: شرح المفصل :ابن يعيش، موفق الدين بن عليّ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر(دون تاريخ)ج١، ص٣٣.

[3] - الأصول في النحو: ابن السراج، أبوبكر محمد بن السري(تحقيق محمد عثمان)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١،٢٠٠٩م، ج١، ص٤٧.

[4] - ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، أبو عبدالله محمد بن يوسف الأنصاري،(تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ط(١) ٢٠٠٥م، ١٤٢١هـ، ص٦٥٣.

[5] -ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٣٤.

وإذا تبيّن أن الهدف من عرضها هنا جلاء اللبس بين المعاني المتعددة لكلٍّ منها، فالأولى إسقاط ذوات المعنى المفرد التي لا لبس يعتري دلالاتها سوى بيان قواعد استعمالها الاستعمال الصحيح المبني على شواهد الاستدلال والاحتجاج من الكلام العربيّ الفصيح، وذلك كله وارد عند تناولها حسب مواقعها في المباحث المختلفة لعلم النحو.

وعليه؛ يبقى تفصيل القول عن ذوات الدّلالات المتعددة من هذه الروابط هو محور البحث، مع الإشارات الواضحة إلى ما سقط عن ابن هشام من بعض دلالات بعضها بالوصف والتحليل، وإضافة غير الوارد منها عنده، والأخذ في الوقت نفسه بيد الدارسين على كيفية استعمالها في لغة العصر.

وبناء على ذلك؛ فقد جاءت هي الأخرى إحدى عشرة أداة، وهي: إذا، وألاَ، وأيْ، وإذ، وحتى، وقد، وقط، ولا، ولمّا، ولولا، ومَنْ، ونعمْ، وأنْ، وإنْ، والفاء، وكلاّ، وأيّ، ولو، وما، والواو، واللام.

المحور الأول: الروابط ذوات الوجهَين الدّلاليّين(إذا، وألاَ، وأيْ).

١-«إذا»: « إذا» في الجمل نوعان[١]، اسمية، وحرفية،

الأولى: «إذا» الاسمية: وهي أداة للشرط والجزاء ظرفية، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، ويقع بعدها الفعل الماضي غالبا، دالا معناه على الاستقبال، وإن وقع بعدها فعل مضارع لا تجزمه إلا في الشعر أحيانا، وتُستعمل-بلاغيا- فيما هو محقق الحصول في المستقبل؛ وعليه يسميها بعض اللغويين (ظرف لما يستقبل من الزمان)، ومن أمثلتها: إذا انتشر التعليم تقدمت الأمم- إذا اتبعت نصح الطبيب رافقتك الصحة؛ قال تعالى: (إذا جاءَكَ المنافِقُون قالواْ نَشْهَدُ إنك لَرسُولُ اللهِ واللهُ يعلمُ إنّكَ لَرَسُولُه)[٢]، وقال تعالى: (وإذا كالُوهُمْ أو وّزَنوهُم يُخْسِرون)[٣].

وتدخل(إذا) الشرطية هذه أحيانا على الأسماء المرفوعة، فيكون المرفوع بعدها فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده، وذلك مثل أن تقول: إذا عليٌّ وصل فلينتظرني، التقدير: إذا وصل عليٌّ وصل فلينتظرني.

ويحذف أحيانا جوابها وجزاؤها، فيُقدّر بحسب القرائن الموجودة في الكلام، وذلك في مثل قوله تعالى: (إذا السّماءُ انشَقّتْ)[٤]، التقدير: إذا انشقت السماء انشقت، وقوله تعالى : (وإذا الأرضُ مُدَّت)[٥]، التقدير: (وإذا مُدَّت الأرض مدت)، والجواب في كلا هذين الموضعين محذوف، تقديره: حصل أمر عظيم وهو قيام الساعة.

الثانية: «إذا» الحرفية: وهي حرف للمفاجأة، وتسمى «إذا »الفجائية. والمفاجأة هي حصول ما لم يُتَوقع بغتة، تقول: خرجت فإذا المطرُ، (أي: ففاجأني المطر بالنزول)، وتقول: خرجت فإذا البردُ شديدٌ، (أي: ففاجأتني شدة البرد)

---

[١] -: الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص ٣٦.
[٢] سورة المنافقون، الآية:١.
[٣] -.سورة المطففين ، الآية:٣.
[٤] - سورة الانشقاق، الآية:١.
[٥] - سورة الانشقاق، الآية: ٣.

و«إذا» الفجائية لا تقع في أول الكلام، و تختص بالدخول على الجملة الاسمية، فالذي يقع بعدها مبتدأ دائما، وخبره يُذكر أحيانا ويُحذف في الغالب، ويجوز أن تقترن بها الفاء الدالة على التعقيب أولا تقترن، تقول: دخلت الفصل فإذا الأستاذُ يُجري اختبارا، أو تقول: دخلت الفصل فإذا الاختبارُ، وتقول: كنَّا في مركز التدريب إذا الوزيرُ يدخل علينا زائراً، ومن شواهدها في القرآن الكريم قوله تعالى:(ونَزَعَ يَدَهُ فإذا هي بيضاءُ للنّظِرينَ)[1]، وقوله تعالى: (ثُمَّ إذا دعاكُمْ دعوةً مِّن الأرضِ إذا أنتم تَخْرُجُونَ)[2].

٢ -**«أَلَا»:** وهي نوعان[3]:

الأولى: أداة استفتاح وتنبيه: وهي التي يُستفتح بها الجملة مع إفادة تنبيه المخاطب على أمر غافل عنه حتى ينتبه إليه، كما تُفيد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وهي لا عملَ لفظيًّا لها فيما دخلت عليه، ومن أمثلتها قوله – عليه الصلاة والسلام - :« أَلَا هل بلّغت ؟»، وقوله تعالى: (أَلَا يَوْمَ يأْتِيهِمْ ليس مصْروفًا عنْهُم)[4].

الثانية: أداة تحضيض وعرض(وهي هنا مركبة من همزة الاستفهام و« لا» النافية): وهذه لا تدخل إلا على الجملة الفعلية، سواء أكان فعلها ماضيا أم مضارعا حسب المقام، وذلك مثل: أَلَا اتبعْتَ نصحَ الطبيب، وأَلَا تجتهدُ في دروسك، وأَلَا أخلصتَ في أداء واجبك؛ قال تعالى: (أَلَا تُحبُّونَ أن يَغْفِرَ اللهُ لكمْ)[5]، وقال تعالى: (أَلَا تُقاتِلُونَ قَوْمًا نّكَثُواْ أَيْمانَهُمْ)[6].

٣- **«أَيْ»:** - بفتح الهمزة وسكون الياء مفردة- وهي نوعان: حرف نداء، وحرف تفسير[7].

الأولى: «أَيْ» الندائيّة: وهي التي تُستعمل لنداء البعيد أومَنْ في حكمه(وهو النائم أو الساهي)، فيقع بعدها المنادَى، ولا يكون إلا اسما مجرّدا من الألف واللام(ال)، تقول: أيْ عليُّ أقبِلْ، وأيْ فاطمةُ انتبهي إلى الدرس، وأيْ زيدُ قُمْ للصلاة.

الثانية: « أَيْ» التفسيرية: وهي الواقعة بين كلمتين أو جملتين، ثانيتهما تفسير للأولى، سواء أكانت الكلمتان اسمين، أم فعلين، أم حرفين، أم مختلفتين من حيث الاسمية أو الفعلية، أو غير ذلك...، نحو: عندي عَسْجَدٌ، أي ذَهَبٌ، ويسرّني أن تنجحَ، أي نجاحُك، ونحو: لولا الْتَقَيْتُم مع عليّ وحرّرتم التقرير في وقته المحدد له ، أي (هلّا).

المحور الثاني: الروابط ذوات الأوجه الدلالية الثلاثة(إذ، وحتى، وقد، وقط، ولا، ولمّا، ولولا، ومَنْ، ونعمْ).

٤-«إذْ»: و «إذْ »في الجمل على ثلاثة أنواع[8]:

الأولى: «إذْ» الاسمية: وهي ظرف لما مضى من الزمان، أي يُعبر بها عما وقع وانقطع من الأحداث، فتُضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض أو مضارع، أو إلى جملة اسمية؛ تقول:

---

[1] - سورة الشعراء ، الآية:٣٣.
[2] - سورة الروم، الآية:٢٥.
[3] - ينظر: المعجم الوسيط، ص ص:٤٣-٤٤، مادة(ألا).
[4] -سورة هود، الآية:٨.
[5] - سورة النور، الآية:٢٢.
[6] - سورة التوبة، الآية:١٣.
[7] - ينظر: المعجم الوسيط،، ص:٥٤، مادة(أيْ).
[8] - ينظر: -: الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص٣٧.

قابلتُ عليًّا إذ كنتُ في القاهرة ، التقينا مع السفير إذ نحن في الدوحة ؛ قال تعالى:(واذْكُرُواْ إِذْ كُنتمْ قليلا فَكَثركُم)[1]، وقال تعالى:(وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الذين كفروا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلُوكَ أو يُخرِجُوك)[2].

وتُضاف «إذ» الاسمية أحيانا إلى ظرف قبلها، مثل:« حين، وعند، وساعة، ووقت، ويوم» فتُنَوَّن في هذه الحال بكسر، وهو تنوين عوض عن جملة محذوفة بعدها تُقدر حسب القرائن من الكلام الذي سبقها، مثل: كنتُ على سفر في السودان حينئذٍ حرّرتُ هذه المقالات الأدبية؛ (التقدير: حين إذ كنتُ في السودان)، ومثل: أقمنا حفل التخرج عندئذٍ شرفنا أغلب إداريي الجامعة بالحضور؛ (التقدير: عند إذْ أقمنا هذا الحفل)؛ قال تعالى:(فَلَوْلا إذا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، وأَنْتُمْ حينئذٍ تَنظُرُون)[3]،(التقدير: وأنتم حين إذْ بلغت الروح الحلقوم تنظرون).

الثانية: إذ الحرفية التعليلية: وهي التي تقع بين جملتين اثنتين، ثانيتهما علة وسبب للأولى، سواء أكانتا فعليتين أم اسميتين، أم الأولى فعلية والأخرى اسمية أم العكس، مثل: زجرْتُ زيدا إذ أساء: أي: بسبب إساءته، ومثل: خالدٌ أُكْرِمَ إذْ هو نجح الأوّل في المسابقة، قال تعالى: (ولَن يَنفَعَكُمُ اليومَ إذْ ظَلَمْتُمْ)[4]، أي: بسبب ظلمكم.

الثالثة: « إذْ» الحرفية الفجائية: تكون «إذ »حرف للمفاجأة؛ وذلك إذا وقعت بعد الظرف (بينا أو بينما)، تقول: بينما نحن في المكتب إذ دخل علينا الوزيرُ زائراً، وبينا أنا في الباب إذ أرى والدي قادما من السفر، ومن ذلك قول عمر ابن الخطاب-رضي الله عنه-: «بينما نحن جلوس عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر...إلخ»، وكقول الشاعر:

وبينما العسرُ إذْ دارَتْ مَيَاسِيرُ

5-« **حتى»:** الأصل في «حتى » أنها حرف يفيد الغاية، أي: آخر المقصد، وهي على ثلاثة أنواع[5] حسب تركيبها في الجمل:

الأولى: «حتى »الجارة: وهي حرف بمعنى «إلى»، ويقع بعدها إما اسم أو فعل مضارع. فإن وقع بعدها اسم صار مجرورا بها، مثل: أقرأ القرآن الكريم حتى طلوعِ الفجر، وواصلت الدروس حتى مرحلةِ الماجستير، قال تعالى : (سلامٌ هِيَ حتّى مطلعِ الفجر)[6].

وإن وقع بعدها فعل مضارع صار منصوبا بـ«أن» مضمرة وجوبا بعدها، وهي في هذه الحال إما أن تكون «إلى» للغاية، أو تكون بمعنى «كي» للسببية، فإن لم يكن ما قبلها سببا لما بعدها فهي بمعنى «إلى» الغائية، مثل: أذاكر بعد صلاة الصبح حتى تطلعَ الشمس، أي: (إلَى أن تَطْلُعَ الشمس)، أنتظر خالدا حتى يأتيني، أي: (إلى أن يأتيني)، قال تعالى: (قالُوا لَن نَّبرحَ عليه عاكِفينَ حتّى يَرْجِعَ إلينا مُوسى)[7].

---

[1] -سورة الأنفال، الآية:٢٦.
[2] -سورة الأنفال، الآية:٣٠.
[3] - سورة الواقعة، الآية:٨٣.
[4] -سورة الزخرف، الآية٣٩.
[5] - ينظر: : الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص٤٠.
[6] - سورة القدر، الآية:٥.
[7] - سورة طه، الآية:٩١.

وإن كان ما قبلها سببا لما بعدها فهي بمعنى: «كي»، مثل: احترم الناس حتى تحترم، (أي: كي تحترم)، أخلص في أداء الواجب حتى تفوز برضى الله، (أي: كي تفوز...).

وفي بعض المواقع يحتمل معناها «إلى وكي» في آن واحد، وذلك مثل: لازم مذاكرة دروسك حتى تنجح في الامتحان، أي: (إلى أن تنجح ، أو كي تنجح)، ومنه قوله تعالى: (فَقَاتِلُوا الّتي تَبغي حتى تَفيءَ إلى أمرِ الله)[1]، أي: إلى أن تفيء، أو كي تفيء.

الثانية: « حتى» الابتدائية: وهي التي يُستأنف بها كلام جديد لا علاقة له بسابقه، وتدخل على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: الفعل الماضي: مثل: سافرتُ إلى مصر حتى زرتُ جامعة الأزهر الشريف، وزار الوزير الجامعة حتى تفقد أحوال قاعات الدراسة، قال تعالى: (ثُمّ بدّلْنا مكانَ السيئةِ الحسنةَ حتى عفوا وقالوا قد مسّ ءاباءنا الضّرّاءُ والسّرّاءُ)[2].

الأمر الثاني: الفعل المضارع المرفوع: وذلك مثل: زرنا المكتبة المركزية حتى يقولُ لنا المدير: إن كُتبا جديدة في الإعلام قد تمّ إيصالها لهم من السودان، ومنه قوله تعالى: (وزُلْزِلُوا حتّى يقولُ الرسولُ والّذين ءامَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ الله)[3]، في قراءة من رفع الفعل(يقولُ).

الأمر الثالث: جملة اسمية: فيكون الاسم الذي بعدها مرفوعا بالابتداء، نحو: تخرّجتُ من الجامعة حتى الشهادةُ استلمتُها فبدأتُ العمل في التليفزيون، وقصدنا السياحة جوا حتى القاهرةُ وصلناها فحطّتْ بنا الطائرة.

الثالثة: «حتى » العاطفة: وهي حرف عطف بمعنى الـ(الواو)، ولا تكون كذلك إلا بتوفير ثلاثة شروط، هي:

١-أن يكون المعطوف بها اسما.

٢-أن يكون هذا الاسم بعضا من المعطوف عليه.

٣-أن يكون غاية للمعطوف عليه في زيادة أو نقص، وذلك نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ، أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها، أ قد تفوقتَ على جميع الطلاب حتى النجباء؟ أقد تفوق عليك جميعُ الطلاب حتى البلداءُ؟.

٦ -**«قَدْ»:** وهي على ثلاثة أنواع: اسمية، واسم فعل، وحرفيّة[4].

الأولى: «قَدْ» الاسميّة: وهي اسم بمعنى «حَسْبُ»، يأتي غالبا مبنيا على السكون، ويُحرّك لالتقاء الساكنين، وإن وقع بعده اسم ظاهر يُجر هذا الاسم بإضافته إلى «قدْ»، والجملة اسمية ابتدائية، فما بعد «قَدْ» والمضاف إليها واقع خبراً، وذلك مثل: قدْ طفلٍ أمٌّ حانية، (أي كافٍ الطفلَ أمّ حانية)، فـ «قدْ» مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وهو مضاف، و«طفل» مضاف إليه، و« أُمٌّ» خبر المبتدأ مرفوع، ومثل: قَدِي نجاحٌ في مادة واحدة، (أي كافٍ لي نجاحٌ في مادة واحدة).

الثانية:« قدْ» اسم فعل: وهذه تأتي بمعنى(كفاكَ أو يكفيك)، مثل: قدْكَ المزاح،(أي كفاك المزاح)، ونحو: قدْني درهمٌ، أي يكفيني.

---

[1] - سورة الحجرات، الآية:٩.

[2] - سورة الأعراف، الآية:٩٥.

[3] -سورة البقرة، الآية:٢١٤.

[4] - ينظر: المعجم الوسيط، ص ص: ٧٥١-٧٥٢، مادة(قد).

الثالثة:« قدْ» الحرفية: وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتختص بالدخول على الفعل المتصرف الخبريّ المُثبت المُجرد من النواصب والجوازم، غير مقترن بالسين ولا بسوف متصلة به، وتُفيد« قدْ» الحرفية واحداً من خمسة معانٍ، وهي:

أ-التحقيق :وهي التي يقع بعدها فعل ماضٍ قد حدث معناه وتحقق، أو فعل مضارع مقطوعٌ اليقين بتحقيق حدوثه، وذلك مثل: قد سافر علي، وقد نجحتْ زينبُ، ونحو: (قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ)[1]،(لَقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ)[2]، ونحو قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ ما أَنتُمْ علَيه)، ونحو: (قَدْ نعْلَمُ إنّهُ ليَحْزُنُكَ الّذِي يَقُولُون)[3].

ب- التقريب : وهي التي يقع بعدها فعل ماضٍ يتحقق معناه في الحال، وذلك نحو قولك: قد غربت الشمسُ(إذا قلت ذلك أثناء غروبها)، ونحو قول مُقيم الصلاة: « قد قامت الصلاةُ».

ج- التوقّع : وهي الداخلة على الفعل المضارع الذي يُتوقع حدوثه، مثل: قد يأتي اللهُ بيسر بعد عسر، وقد تُقَدَّمُ نشرةُ الأخبار فتُطلعُنا على الجديد من أحداث اليوم، وقد يصلُ إليّ خالدٌ فننطلق معه إلى المكتبة.

د- التقليل: وهي الداخلة على الفعل المضارع الذي ليس من المُعتاد إسنادُه إلى فاعله، مثل: قدْ يصدُقُ الكذوبُ، وقد يجودُ البخيل، وقد ينجحُ البليدُ.

ه – التكثير: وهي الداخلة على الفعل المضارع الذي من المُعتاد إسناده إلى فاعله، مثل: قد ينالُ المجتهدُ بُغيته، وقد يفعلُ التقيُّ الخيرَ، ونحو قول الشاعر:

قَدْ يُدرِكُ المُتَأَنّي بعضَ حاجَتِه * وقدْ يكونُ مع المُستعْجِل الزّللُ

٧- «**قَط**»: تجيء قط في الجملة على ثلاثة أنواع[4]، وهي:

الأولى: قطُّ: - بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة- ، وهذه ظرف زمان لاستغراق الماضي، فلا تقع إلا بعد ما يدل على أمر مضى وانقضى، وتختص بالنفي[5]، وذلك نحو: ما سافرت إلى السودان قطّ، لم يتحدث المدير عن أمر التوظيف قطّ، ما استعانت إدارة التليفزيون الوطني بصحفيين من خارج البلد قطّ.

الثانية: قطْ: - بفتح القاف وسكون الطاء- ، وهذه اسم بمعنى(حسب)، أي: كافٍ وتُذكر مقرونة دائما بالفاء العاطفة التي تُفيد التعقيب، تقول: حررتُ مقالتين فقطْ، أي: فكافيتين، وقدم الرئيس كلمة في أربع دقائق فقطْ، أي: فكافية، قرأتُ كتابا واحدا فقطْ، أي: فكافٍ.

الثالثة: قطْ- بفتح القاف وسكون الطاء- ، وهذه اسم فعل بمعنى(كفى ويكفي)[6]، تقول: قطْني: الكلام غير المفيد، أي: كفاني أو يكفيني، وقطْك المزاح، وقطْكم التسيّب عن العمل أو التأخير عنه(أي: كفاكم)

8- «لا»: تأتي «لا» لثلاثة معانٍ[1]: تكون نافية، وناهية، وزائدة.

---

[1] - سورة المؤمنون، الآية:١.
[2] - سورة الأحقاف، الآية:١٨.
[3] - سورة الأنعام، الآية:٣٣.
[4] - ينظر: المعجم الوسيط(مرجع سابق)، ص ٧٧٩، مادة« قطط».
[5] - ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، دار عمر بن الخطاب، القاهرة، ط(١)، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م، ص٣٤.
[6] - ينظر: المعجم الوسيط(مصدر سابق)، ص ٧٧٩، مادة« قطط».

الأولى: «لا» النافية: وهي خمسة أنواع:

أولها: أن تكون نافية للجنس نصا، وهذه تعمل عمل «إنّ» بشرط أن يكون اسمها مفردا نكرة فتنصبه وترفع الخبر بعده، مثل: لا صاحبَ برٍّ مذمومٌ ، و لا راغبا في الشر محمودٌ؛ قال تعالى: (فَقَاتِلُوا أئمةَ الكُفْر إنّهم لا أيمانَ لهُم لَعلّهم يَنتهُون)[٢]، وتسمى أيضا بـ«لا» التبرئة.

ويُحذف خبرها إن دل عليه دليل في الكلام، كقولك: لا رجلَ، لمن قال: هل في الدار رجلٌ؟ وكقولك للشاكي: لا بـأْسَ(أي لا بأس عليك)، وكقولنا: «لا بُدّ من ذلك»(أي لا مفر، أو لا عوض موجود من ذلك)،و «لا شك في ذلك»(أي لا شك موجود في ذلك).

ويُحذف خبرها كثيرا مع «إلّا» في الاستثناء، نحو: لا إله إلا الله(ِأي لا معبود بحق إلا الله).

ثانيها: أن تعمل عمل «ليس»؛ فترفع الاسم وتنصب الخبر، فتفيد نفي الجنس ونفي الوَحْدة معا، ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرتين، ويقعان مفردين أو مثنيين أو مُجمعين، نحو: لا طالبٌ غائباً عن المحاضرة؛ فيَحتمل هذا نفيَ الغياب عن طالب واحد فقط، إذن، فالغائبون أكثر من واحد، ويحتمل أيضا نفي الغياب عن جنس «الطالب» كله، فلا غياب لطالب واحد ولا أكثر. وتقول: لا طالبينِ غائبينِ عن المحاضرة؛ فيحتمل هذا نفي الغياب عن طالبين اثنين فقط، ويحتمل كذلك نفي الغياب عن أكثر من اثنين. ولو قلت: لا طلابٌ غائبين؛ يحتمل نفي الغياب عن جماعة فقط من الطلاب، أو عن جنس من يُطلق عليهم «طلاب »غائبين.

وعليه؛ فإن أُريد استعمال أحد معنييها لابد من الإتيان بقرينة، و أن النفي بها يكون في الحال فقط، بخلاف «لا » التبرئة فالنفي بها ليس مقيدا بالحالية.

كما يجوز أيضا حذف خبرها إن أيّد السياق ذلك، مثل: لا شكٌ في ذلك(أي لاشكٌ موجودا الآن)، و لابدٌ منه، (أي لا مفرٌ، ولا عوضٌ موجود عنه الآن)، مثل: لا بدٌ من شراء هذا الدواء، ولا بُدٌ من تسليم هذا السارق إلى الشرطة.

ثالثها: «لا» العاطفة: تكون «لا» نافية تفيد العطف، فما بعدها يتبع ما قبلها في الإعراب، وذلك إذا توافرت فيها الشروط الثلاثة الآتية:

١-أن يتقدمها نداء او أمر أو إثبات.

٢-أن يكون المعطوف بها اسما مفردا لا جملة.

٣-ألا يصدق أحد متعاطفَيْها على الآخر.

وذلك مثل أن تقول: يا عليُّ لا خالدُ، وساعدْ علياً لا سعيداً، وقرأتُ كتاباً لا مجلةً، وأكون معلماً لا صحفيّاً. ولا يجوز أن تقول: أكرمْ خالداً لا رجلاً، ولا: ساعدْ هنداً لا امرأةً.

رابعها: «لا» النافية الجوابية: وهي التي تكون جوابا للاستفهام، مناقضة لـ«نَعَمْ»، وهذه تُحذف الجمل بعدها كثيراً؛ كأن يُقال لك: أدخلتَ المكتبةَ؟ فتقول: «لا»، أي لم أدخل، و أقابلتَ المدير؟ فتقول: «لا»، أي: لم أقابله.

---

[١] - ينظر: :الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص٤٤.

[٢] - سورة التوبة، الآية:١٢.

خامسها: «لا»: النافية الملغية غير الجوابية: وهي التي تكون في الجملة على تر كيب مغاير لتلك الأنواع الأربعة السابقة، وهي: أن تقع بعد جملة اسمية أو فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع مرفوع، وفيها معنى النفي، ولا تعمل شيئاً فيما دخلت عليه، ويجب تكرارها بين الألفاظ المتتابعة في جملتها؛ وذلك مثل: لا عليٌّ زارني ولا خالدٌ، ولا صاحبتُ فاسقاً ولا جالستُ قاطعَ رحم؛ قال تعالى:(لاَ الشمسُ ينبغي لَها أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولا اللَيْلُ سابِقُ النهار)[1]، وقال تعالى:(فَلاَ صدَّقَ وَ لاَ صَلّى)[2]، وقال تعالى: (لاَ يُصَدّعُونَ عَنْهَا وَ لاَ يُنزَفُونَ)[3].

الثانية: «لا» الناهية: وهي الموضوعة لطلب الترك، وتختص بالدخول على الفعل المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، مثل: لا تتهاوَنْ في أداء واجبك، ولا تُؤجِّلْ عمل اليوم إلى الغد؛ قال تعالى: (وَ لاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)[4]، وقال تعالى: (وَ لاَ تَعْثَوْاْ في الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[5].

الثالثة: «لا» الزائدة: وهي الداخلة على الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، فدخولها في الكلام كخروجها من حيث دلالته الأصيلة، وتُسبق في جملتها غالبا بالأفعال الدالة على التحَجُّم والكفّ، مثل:« مَنَعَ ، وكفَّ ، وحَجَمَ ، وصرَفَ...»، واقعة بين «أنْ» المصدرية وفعل مضارع، مع إدغام نون «أنْ» فيها، نحو: قد منعني العملُ الوظيفيُّ ألاَّ أدخلَ الجامِعة،(أي: منعني ... أن أدخل...)، ومثل: أوقفني أمرُ التأشيرة ألاَّ أسافرَ، (أي: أوقفني ...أن أسافر)؛ قال تعالى: (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّواْ ألاَّ تَتَّبِعَني)[6]،(أي أن تتبعني) وقال تعالى: (مَا مَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ)[7]،(أي أن تسجد).

وقد شاع عن العرب زيادة «لا» للتأكيد مقرونة بالقسم، ومن ذلك قول الله تعالى:(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)[8]،(أي: فأقسمُ)، وقوله تعالى:(لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا البلد)[9]، وقوله: (لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامة)[10]. ومما خُرّج عليه: أنّ «لا» هنا أصلها لام التوكيد الداخلة على المبتدأ، وأصله:« فلأنا أُقْسِمُ»، ثم حُذِف المبتدأ «أنا» وأُشبعتْ لام الابتداء فتحة، عوضاً عن المبتدأ المحذوف. ومن ذلك قول امرئ القيس:

لاَ وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيّ* لاَ يَدّعي القومُ أني أفرّ

٩-«لَمَّا»: و «لَمَّا »أيضا على ثلاثة[11] أنواع:

---

[1] -سورة يس، الآية:٤٠.
[2] -سورة القيامة، الآية:٣١.
[3] - سورة الواقعة، الآية: ١٩.
[4] سورة الإسراء، الآية:٣٦.
[5] - سورة البقرة، الآية:٦٠.
[6] سورة طه، الآية:٩٢.
[7] -سورة الأعراف ، الآية:١٢.
[8] سورة الواقعة، الآية:٧٥.
[9] سورة البلد، الآية:١.
[10] -سورة القيامة، الآية:١.
[11] -- ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص٣٨.

الأولى: «لمّا» حرف نفي وجزم وقلب: وهي تختص بالدخول على الفعل المضارع، فتنفي معناه، وتقلبه ماضيا، ومنفيُّها مستمر النفي إلى الحال، متوقعا ثبوته بعد تلك الحال، تقول: قصدتُ السفر ولمّا أسافر، وددتُ تلقاءك ولمّا نلتق، قال تعالى: (بل لمّا يَذُوقواْ عّذَابِ)[1]، أي: أنهم لم يذوقوا عذابي إلى الآن.، وقال تعالى: (كلّا لّما يَقْضِ مَا أَمَرَهُ)[2]، أي: لم يؤد ما أمر به إلى الآن.

الثانية: «لمّا» حرف وجود لوجود: وهي أداة شرط غير جازمة، وتسمى أيضا بـ«حرف وجوب لوجوب»، وتختص بالدخول على الفعل الماضي، فتقتضي جملتين وُجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، مثل: لمّا طلبتُ منه هذا الكتاب أعارني إياه، لمّا زرتُه وجدتُه مريضا، لما زارني أكرمته.

الثالثة:« لمّا »حرف استثناء: بمعنى(إلّا): وهذه تدخل على الجملة الاسمية، وإن وقع بعدها فعل فهو ماض يؤوّل بمصدر، وما قبلها يكون جملة مثبتة تُؤوّل بمنفية، مثل: تنتظر لما يأتي الأستاذ، أي: (لا تنتظر إلا إتيان الأستاذ)، قال تعالى: (إِن كُلُّ نَفْسٍ لمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[3]، أي: (ما كل نفس إلا عليها حافظ)، وتقول: أريد منك لمّا تأتيني: التقدير: لا أريد إلا إتيانك.

١٠- **« لولا»:** تأتي «لولا» في الجمل على ثلاثة أنواع[4] :

الأولى: أداة شرط، وتسمى «حرف امتناع لوجود»، أي امتناع الجواب لوجود الشرط، ولا يقع بعد هذه إلا اسم، وهو مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا، يُقدر بكلمة « موجود»، إن كان وجودا عاما، ويظهر إن كان وجودا خاصاً، وجوابها يكون متصلا باللام، تقول: لولا الطبيبُ لساءت حالةُ المريض، (أي: لولا الطبيبُ موجودٌ)، ولولا اختلاف الأذواق لضاعتِ السلع- لولا المرضُ ما غبتُ عن الدرس؛ قال تعالى: (لولاَ أَنتمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)[5]، وقال تعالى: (وَ لَوْلاَ فضْلُ اللهِ عليكم ورَحمتُهُ لاتّبعْتُمُ الشيطانَ إلا قليلا)[6]. فهذه الأمثلة والشواهد كلها فيما كان الخبر وجودا أو كونا عاما؛ فحذف وجوبا.

ومن أمثلة الوجود الخاص قولك: لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق، فهنا يجب إظهار الخبر، وهو «ماهرون»؛ لأنه وجود خاص معيّن ، فليس وجود الفريق وحده هو المؤدي إلى الفوز؛ إذ لا يُقال: لولا اللاعبون ما فاز الفريق؛ لأنه لا فريق بدون لاعبين، ومثل: لولا قاعةُ الدرس واسعةٌ ما حملت مئات الطلاب، ومثل: لولا الطيارُ بارعٌ ما نجا الراكبون من العاصفة.

الثانية: أداة تحضيض وعرض: وهي التي يقع بعدها فعل مضارع، وتُفسّر بـ«هَلاَّ»، والتحضيض هو طلب أمر بحثّ وإزعاج، والعرض هو طلب أمر برفق ولين، وذلك مثل: لولا تلازم الصلاة مع الجماعة، ولولا تتحشمين حتى يُلْبِسك الله إكرام غيرك، ولولا

---

[1] - سورة ص ، الآية:٨.
[2] -سورة عبس ، الآية:٢٣.
[3] - سورة الطارق، الآية:٤.
[4] ينظر: المعجم الوسيط، ص ٨٨٣. مادة(لولا).
[5] -سورة سبأ، الآية:٣١.
[6] - سورة النساء، الآية:٨٣.

تتفضلون إلينا بإلقاءِ كلمتكم المُشرّفة؛ قال تعالى: (لَوْلاَ تَسْتَغْفِرونَ اللّهَ لعلَّكُمْ تُرْحَمُون)[1]، وقال تعالى:(لَوْلاَ يَأْتون عليهمْ بِسُلطان بيّن)[2].

الثالثة: أداة توبيخ وتنديم: وهي الواقعة بعد فعل ماضٍ، مثل: لولا اتبعتَ نصح طبيبك؛ قال تعالى: (لَوْلاَ جاءُوا عليه بأَرْبَعةِ شُهَداء)[3]، وقال تعالى: (فَلَوْلاَ نَصَرَهمُ الذين اتّخَذُواْ من دونِ اللّهِ قُرْباناً ءالِهة)[4].

١١-**«مَنْ»:** وتأتي «مَنْ»- المفتوحة الميم- على ثلاثة أوجه[5]:

الأولى: «مَنْ» الشرطية: وهي اسم شرط جازم، من ألفاظ العموم، تُستعمل للعاقل- وهذا هو الأصل فيها والغالب- تدخل على جملتين فعليتين كِلا فعليهما مضارع، فتجزمهما، ويسمى الأول« فعل الشرط»، والثاني «جواب الشرط وجزاؤه» ،نحو: منْ يُخلصْ في أداء واجبه ينلْ رضى ربه ، ومنْ يُكثرِ المزاح تذهبْ عنه المروءة ؛ قال تعالى:(مَنْ يَعْمَلْ سوءا يُجْزَ به)[6]، وقال تعالى: (وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لّه مَخْرجًا)[7].

ويمكن أن يحل محل الفعلَيْن المضارعَيْنِ فعلان ماضيان دالاّن على الاستقبال، نحو: منْ تواضعَ رفعَهُ الله، ونحو:« منْ صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»، أو أحدهما ماضٍ والآخر مضارع، نخو: من جاءني أُكْرمْه، ومَنِ اجتهدَ ينجحْ.

وتقترن جملة جوابها بالفاء أحيانا، تسمى« الفاء الواقعة في جواب الشرط»، كما إذا كان الجواب جملة اسمية، أو فعلية فعلها طلبي، أو غير طلبي لكنه مقرون بـ« قدْ، أو سين، أو سوف، أو لن»، وذلك مثل: منْ يجتهدْ في دروسه فالنجاحُ حليفُه، منْ أتاك حائجًا فأكرمْه ولو بابتسامة عابرة، ونحو: «مَنْ عادى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحرب»، ومَنْ يظلِمِ الناسَ فسيندمُ.

الثانية:« مَنْ» الموصولة: وهي اسم من ألفاظ الموصول المشتركة، تستعمل للمفرد بنوعيه المذكر والمؤنث، وكذلك للمثنى والجمع بنوعيهما، وتختص بالعاقل غالبا؛ وعلامتها عدم حاجتها إلى جملة جوابية، بل تكون مكتفية فقط في التركيب بجملة بعدها هي صلتها، مشتملة تلك الجملة على ضمير يسمى «عائدا» يعود إلى «مَنْ»، وهي تقع – غالبا- بعد كلام قبلها، وذلك نحو: يُعْجبني مَن يحترمُ رأي الآخرين، ويُشرّفني أن أكونَ ممّن يُخلصون في خدمة الأوطان؛ قال تعالى: (وَمِنَ النّاسِ من يقولُ ءامنّا باللّهِ وباليومِ الآخر وما هُم بمؤمنين)[8]، وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أنّ اللّهَ يسجُدُ لهُ مَن في السموات ومَن في الأَرْضِ)[9].

وقد تدخل «رُبَّ» على «مَنْ» الموصولة، فتدل على أنها نكرة، كقول الشاعر:

---

[1] - سورة النمل، الآية:٤٦.

[2] -سورة الكهف، الآية:١٥.

[3] - سورة النور، الآية:١٣.

[4] - سورة الأحقاف، الآية: ٢٨.

[5] - يذكر كثير من اللغويين أن أوجه «مَن» أربعة، فيضيفون ما يسمونها بالنكرة الموصوفة، (انظر: مُتن قواعد الإعراب للسيوطي، ص٥١، والمعجم الوسيط، ص٩٢٧.) ولكن حين التأمل على دلالتها في جملتها يتبيّن أنها لا تخرج من الموصولة؛ وعليه ضممناها هنا مع الموصولة ، فأعددنا أوجهها ثلاثة فحسب.

[6] -سورة النساء، الآية:١٢٣.

[7] سورة الطلاق، الآية:٢.

[8] - سورة البقرة، الآية:٨.

[9] - سورة الحج، الآية:١٨.

رُبَّ مَنْ أنضجتُ غيظا قلبهُ * قد تمنّى لي موتًا لم يقع

الثالثة: « مَنْ» الاستفهامية: وهي اسم استفهام، أي يُستفسر بها عن أمر مجهول، وتختص بالعاقل، وهي واقعة مبتدأ، وما بعدها خبر لها، مثل: مَنْ فَتَح الباب؟ مَنْ صاحِبُ هذا الكتاب؟ قال تعالى: (قَالُواْ ياَ وَيْلنا مَن بَعَثَنَا مِن مَرْقدنا)[1] ، ونحو: (قَالَ فَمَن رّبّكما يا موسى)[2].

ومِن علامات «ما» الاستفهامية أن تقع بعدها في التركيب «إلّا » الاستثنائية، فالأسلوب هنا استفهام دالّ على معنى النفي، نحو: مَنْ يفعلُ هذا إلا زيدٌ (أي ما فعل هذا إلا زيد)؛ قال تعالى: (ومَن يَغْفِرُ الذنوبَ إلَّا الله).

١٢ -**«نَعَمْ»:** حرف جواب وتأتي على ثلاثة معانٍ[3]:

الأولى: تكون حرف جواب وتصديق، وذلك إذا وقعت بعد الخبر، نحو: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، فتقول: نعم، و« من تواضع رفعه الله»، فتقول: نعم، وهي نفسها التي نسمعها كثيرا في ألسنة السامعين لِما يلقى إليهم من الأخبار.

الثانية: تكون حرف جواب وإعلام: وذلك إذا وقعت بعد استفهام، مثل: هل سلّمتَ لأحمد أمانته؟، فتقول: نعم، أتسافر غدا إلى الخرطوم؟، فتقول: نعم.

الثالثة: تكون حرف جواب ووعد: وهي الواقعة جواباً لأمر أو نهي، مثل: يا عليُّ، حافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة، فتقول: نعم، ومثل: لا تقاطع رحمك، فتقول: نعم.

المحور الثالث: الروابط ذوَات الأوجه الدلالية الأربعة(أنْ، وأنْ، والفاء، وكلاّ).

١٣- **«أَنْ»:-** المفتوحة الهمزة، الموحدة النون ساكنا- وهي أيضا على أربعة أنواع:

الأولى: « أَنْ» المصدرية: وتسمى «حرف مصدريّ ونصب»، وهي الداخلة على الفعل المضارع، غير المسبوق بما يدل على يقين، سواء بلفظ« العِلْم أو الرُّجحان أو الظن»، أو ما يؤدي معنى ذلك، فتنصب الفعل المضارع، مُحدِّدة زمنه للاستقبال، وهي مع فعلها يؤوّلان بالمصدر، يُعرب حسب موقعه في الجملة، وذلك مثل: أريد أنْ أسافر إلى دولة قطر للمشاركة في مؤتمر علميّ،(أي أريد السفر إلى دولة قطر)،و يُعجبني أن يحترمَ المرءُ رأي الآخر وإن كان مُخالفاً له،(أي يُعجبني احترامُ المرءِ رأي الآخر...)، ويسرّ الأساتذةَ أن يلتزم الطلابُ بالدروسِ والمحاضرات اليومية،(أي يسرُّ الأساتذةَ التزامُ الطلاب...)؛ قال تعالى: (يُريدُ اللهُ أن يُخفّفَ عنكُمْ)[4]، (أي يريدُ اللهُ التخفيفَ عنكم) ، وقال تعالى:(ليس البرُّ أن تُولُّوا وجوهكم)[5]، (أي ليسَ البرُّ تولية وجوهِكم).

وتدخل كذلك على الفعل الماضي فلا تعمل فيه شيئا، نحو: يُعجبني أن سكتَّ (أي يُعجبني سكوتُك)، وسرّني أن نجحَ عليٌّ في المسابقةِ،(أي سرني نجاحُ عليٍّ في المسابقة).

الثانية: « أَنْ» المُفسِّرة: وهي المسبوقة بجملة فيها معنى « القول» دون حروفه، ولم تقترن بحرف جر، فتقع بعدها جملة اسمية أو فعلية، دون أن يكون لها تأثير لفظيّ على ما يقع بعدها، وذلك مثل: أخبرني خالدٌ أنْ أهدى إليَّ الأستاذُ كتاباً، وقررتِ الإدارةُ أنِ الامتحاناتُ

---

[1] -سورة يس ، الآية:٥٢.
[2] - سورة طه، الآية: ٤٩.
[3] - ينظر: -: الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص ٣٩.
[4] - سورة النساء، الآية:٢٨.
[5] -سورة البقرة، الآية:١٧٧.

تُجرى في أواخر شهر يوليو؛ قال تعالى: (فأوْحينا إليه أنِ اصنعِ الفلكَ بأعيُنِنا ووَحْيِنا)[1]، وقال تعالى: (وانطَلَقَ الملأُ منهمْ أنِ امشُواْ واصبِرواْ على آلهتكم)[2].

الثالثة: «أنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة: وأصلها « أنَّ» التوكيدية، ثم خُفِّفَتْ بحذف نونها الثانية المتحركة، وإبقاء الأولى الساكنة: وهي التي يتقدمها في الجملة الألفاظ التي تدل على اليقين والقطع، مثل: «اعتقدتُ، وعلمتُ، و وثقتُ، و تيقّنتُ، واعتقادي، وعلمي...»، أو الألفاظ التي تدل على الظن، ولكن استعملت لليقين بسبب اقتضاء المقام قوة ترجيح اليقين على الظنّ.

وهي باقية على ما كانت عليه من وجوب الإعمال، لكن يجب في اسمها أن يكون ضميرا لا اسما ظاهرا، وأن يكون بمعنى «الشأن»، وأن يكون محذوفا.

أما خبرها فيجب أن يكون جملة لا مفردا، فإن كان جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو فعلها متصرف وهو دال على الدعاء لم يحتج هذا الخبر حينئذٍ إلى فاصل يفصله من «أَنْ»، وذلك مثل: علمتُ أَنِ الامتحاناتُ الأخيرةُ تُجرى في شهر يوليو(أي علمتُ أنّه الامتحانات الأخيرةُ...)، ونحو قوله تعالى:(وأَن لّيس الإنسَانِ إلّا ما سَعَى)[3]،(أي أنّه ليس للإنسان إلا ما سعى)، ونحو:(وَأَنْ عَسَى أن يَكُونَ قد اقْتَربَ أجلُهُم)،(أي وأنه عسى)، وقال تعالى:(وآخِرُ دعواناَ أَنِ الحمدُ للّه ربِّ العالمين)[4]،(أي أنّه الحمدُ للهِ ربَ العالمين).

ومثال التي فعلها متصرف وهو دعاء قوله تعالى:(والخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللّهُ عليها)- في قراءة من خفف« أنّ» وكسر الضاد-.

فإن كان الفعل متصرفا، أو كان غير دعاء وجب أن يفصل من «أَنْ» بواحد من أربعة أمور، وهي: «قدْ، وحرف التنفيس(سين، وسوف)، وحرف النفي(لا، أو لن)، ولو»، وذلك نحو: أعتقدُ أن قد يزورني عليّ، ونحو قوله تعالى:(ونعلمُ أنْ قدْ صَدَقْتَنا)[5]،(أي أنّه قد صدقتنا) وقوله تعالى:(عَلِمَ أن سَيَكُونُ مِنْكُم مّرضَى)[6]،(أي أنه سيكون منكم مرضى)، ونحو:« أشْهدُ أن لا إله إلّا الله»(أي أنه لا إله إلا الله)، ونحو قوله تعالى: (أفَلاَ يَرَونَ ألّا يَرْجِعَ إليهم قَوْلًا)، و قوله تعالى: (وأن لّوِ اسْتَقَامُواْ عَلى الطّرِيقةِ لأسْقَيْناهم ماءً غَدَقًا)[7]، (أي وأنّه لو استقاموا...).

ونلاحظ أن الفعل المضارع بعد كل هذا مرفوع.

الرابعة: «أَنْ» الزائدة: وهي المسبوقة في الجملة بـ«لمّا» الشرطية، نحو: لمّا أنْ جاءني عليٌّ سلّمْتُ له أمانته، ولمّا أنْ تخرّجْتُ من الجامعة بدأتُ العملَ في الإذاعة الوطنية؛ قال تعالى: (فَلَمّا أن جَاء البشيرُ أَلْقَاهُ على وَجْهِهِ فارتَدّ بَصِيرًا)[8]، ويُؤتى بها لتأكيد الجملة.

---

[1] - سورة المؤمنون، الآية:٢٧.
[2] -سورة ص ، الآية:٦.
[3] - سورة النجم، الآية:٣٩.
[4] - سورة يونس، الآية:١٠.
[5] -سورة المائدة، الآية:١١٣.
[6] -سورة المزمل، الآية:٢٠
[7] - سورة الجن، الآية:١٦.
[8] - سورة يوسف، الآية:٩٦.

١٤ -«إنْ»: - المكسورة الهمزة الموَحَّدة النون-: وهي على أربعة أنواع: شرطية ، ونافية، ومخففة من «إنَّ»، وزائدة.[١] وتفصيل هذه الأنواع فيما يأتي:

الأولى: «إنْ» الشرطية: وهي التي تدخل على جملتين فعليتين مضارعتين في الأصل، فتجزمهما، و يسمى الأول« فعل الشرط»، والثاني« جوابه وجزاؤه»، ويمكن أن يحل محلهما فعلان ماضيان، أو أحدهما ماضٍ والآخر مضارع، وأحيانا تقترن جملة جوابها بالفاء، كما إذا كانت اسمية، أو فعلية مقرونة بـ«قد، أو سين، أو سوف، أو لن»، ومن أمثلتها: إنْ تجتهدْ تنجحْ، وإنْ تجتهد فالنجاح حليفك؛ قال تعالى: (إن يَنتهواْ يُغْفرْ لهم مَّا قد سلف)[٢]، وقال تعالى:(إنْ أَحْسَنتُمْ أحسنتُمْ لِأنفُسِكُمْ)[٣]، ومثل: إلاّ تخلص في أداء الواجب فستندم.

وإن وقع بعد «إنْ» اسم مرفوع، واشتملت الجملة على الجزاء والجواب يُقّدر فعلها بحسب ما جاء في السياق؛ وذلك كما في قوله تعالى: (وإنْ أحدٌ من المشركين استجارَكَ فأَجِرْه)[٤]، التقدير: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره.

وقد تعقُبُها «لا» النافية، فتُدغم نونها في اللام، نحو: إلاَّ تأتيني آتيك، ومنه قوله تعالى: (إلاَّ تنصرُوه فقدْ نَصَره الله)[٥].

الثانية: «إنْ»: النافية: وهي التي تقع بعد جملة اسمية ، غير مشتملة على جواب، وغالباً ما يأتي بعدها استثناء، نحو: إنْ هو مجتهدٌ في دروسه،(أي : ما هو مجتهد في دروسه)؛ قال تعالى: (إنْ عِندَكُم مِّن سُلطانٍ بِهَذَا)[٦]، وقال تعالى: (إنِ الكَافِرُونَ إلَّا فِي غُرُورٍ)[٧]، (إنْ هُوَ إلاّ وحيٌ يُوحَى)[٨]، (إنْ أنتَ إلاّ نَذِيرٌ)[٩].

الثالثة:« إنْ» المخففة من « إنَّ» التوكيدية: وتسمى « (إنْ) المخففة من الثقيلة»، وهي تدخل على الجمل الاسمية والفعلية، فإن دخلت على الجملة الاسمية جاز للاسم بعدها الرفع – على إهمالها من العمل- والنصب على إعمالها، والأكثر إهمالها، ويقترن خبرها باللام، مثل: إنْ زيدٌ لمجتهد في دروسه(أو إنْ زيداً)، وإنْ علياً لعُيّن سفيرا.

وإن وقع بعدها فعل، فهو في الغالب يكون فعلا ماضيا من الأفعال الناسخة للمبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: (وإنْ كانتْ لَكَبيرةٌ إلاَّ على الّذينَ هَدَى اللهُ)[١٠]، (وَإنْ وجدنا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقين)[١١]، (وَإن كادوا لَيَستفِزّونكَ من الأرْض لِيُخْرِجوكَ منها)[١٢].

---

[١] - ينظر: : مُتَن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص ص ٤٦-٤٨.
[٢] - سورة الأنفال، الآية:٣٨.
[٣] -سورة الإسراء، الآية:٧.
[٤] -سورة التوبة، الآية:٦.
[٥] -سورة التوبة، الآية:٤٠.
[٦] -سورة يونس، الآية:٦٨.
[٧] - سورة الملك، الآية:٢٠.
[٨]- سورة النجم، الآية:٤.
[٩] سورة فاطر، الآية:٢٣.
[١٠] -سورة البقرة، الآية:١٤٤.
[١١] -سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.
[١٢]- سورة الإسراء، الآية:٧٦.

الرابعة:« إنْ» الزائدة: وهي المسبوقة بـ«ما» النافية، يُؤتى بها لتأكيد النفي ، سواء أَوَقَعتْ بعدها جملة اسمية أم فعلية، مثل: ما إنْ خالدٌ ناجح(إي: ما خالد ناجح)، ومثل: ما إنْ وصلني خبرُ عليّ،(أي: ما وصلني خبر عليّ).

أما إذا كانت «إنْ» هي المتقدمة على «ما» فتكون «إنْ» هنا شرطية، و «ما» هي الزائدة، ويشتمل الكلام على جواب، مثل: إمّا تجتهد فالنجاحُ حليفُك، (أي: إنْ تجتهد فالنجاح حليفك)؛ قال تعالى: (وَإمّا تَخَافَنَّ مِنْ قومٍ خِيَانَةً فانبِذْ إليهمْ على سَوَاء)[1]، وهنا تُدغم نونها على الميم .

١٥-**«الفاء»:** الفاء الرابطة حرف مُهمل لا عملَ لفظيَاً له، وهي على أربعة أنواع: الفاء العاطفة، والفاء السببية، وفاء الجواب، والفاء الزائدة.[2]

الأولى: الفاء العاطفة: وهي أحد الحروف العاطفة، وتفيد أمورا ثلاثة: الترتيب، والتعقيب، والسببية.

أ-الترتيب: وهو نوعان: ترتيب في المعنى، وترتيب في الذكر، فأما الترتيب في المعنى، فهو أن يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف عليه، متصلا به بلا مُهلة، مثل: جاء المديرُ فالمعلمُ،(أي جاء المدير وبعده مباشرة جاء المعلم)، ومثل قوله تعالى:(يأيُّها الإنسانُ مَا غرّكَ بِرَبِّكَ الكريم، الذي خَلَقَكَ فسوّاكَ فَعَدَلَك)[3].

وأما الترتيب في الذكر، فهو عطفُ مفصل عل مجمل، مثل: جاءني عليٌّ فأخبرني بنجاحه، ومثل: زرتُ خالداً فأهدى لي كتاباً، ونحو قوله تعالى:(فَنَادَى نُوحٌ ربَّهُ فَقَالَ رَبِّ إنَ ابْني مِنْ أهْلي)[4]، وقوله تعالى: (فَأزَلّهُما الشيطانُ عنها فأخْرَجَهُما مِمّا كَانَا فيه)[5]، ونحو: (فَقَدْ سألُواْ موسى أكْبَرَ من ذلك فَقَالُواْ أَرِنا اللهَ جهْرة)[6].

ب-التعقيب: وهو أن تُصاغ بها الأشياء حسب وضعها الطبيعي المُعتاد، مثل: تزوج زيدٌ فوُلد له، (إذ أن الولادة تكون عادة بعد الزواج)، ونحو: أزهرت الأشجارُ فأثمرتْ؛(إذ الثمار على الشجرة تعقب تَفَتُّح الأزهار عليها).

ج-السببيّة: وهي الواقعة بين جملتين، أولاهما سبب للثانية، مثل: نزل المطرُ فابتلّتْ ثيابُ المارّة، ومثل: عليك بالصدق فإنه مَنجاةٌ من الشرور، ونحو قوله تعالى: (لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ من زَقُّوم، فَمَالِئُونَ مِنْها البُطُون، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيم)[7].

الثانية: فاء السببيّة: وهي التي يُنصب الفعل المضارع بعدها بـ« أنْ» مُضمرة وجوبا، وتفيد أنّ ما بعدها مُسبَّبٌ لِما قبلها، ويجب أن يتقدمها نفي أو طلب، فمثال النفي قولك: ما تأتينا فتُحدّثنا عن مساوئ الآخرين، ولا أقتربُ من اللئيمِ فيهزأ بي؛ قال تعالى: (لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ)[8]، وأمّا الطلبُ فيشمل: الأمر والنهي والدعاء والاستفهام، وذلك مثل: أخلصْ في أداء

---

[1] -سورة الأنفال، الآية:٥٨.
[2] - ينظر: المعجم الوسيط، ص:٧٠٣،(باب الفاء).
[3] - سورة الانفطار، الآية:٦.
[4] - سورة هود، الآية:٤٥.
[5] -سورة البقرة، الآية:٣٦.
[6] - سورة النساء، الآية: ١٥٣.
[7] سورة الواقعة، الآيات: ٥١، ٥٢، ٥٣.
[8] - سورة فاطر، الآية: ٣٦.

واجبك فتسعدَ، ونحو قوله تعالى: (ولاَ تَطْغَوْاْ فيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)[1]، وقولك: ربّ انصُرْني فلاَ أُخْذَلَ، وقوله تعالى: (فَهل لّنا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْ لَنا)[2].

الثالثة: فاء الجزاء: وتُسمى أيضا بـ« فاء الجواب»، وهي الرابطة لجواب الشرط إذا كان جملة اسمية، أو جملة فعلية فعلها أمر ، أو فعلية فعلها جامد، أو فعلها متصرف لكنه مسبوق بـ« لم، أو ما (النافيتين)، أو السين، أو سوف»، وذلك نحو قوله تعالى: (وإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[3]، ونحو: (قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فاتّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ)[4]، ونحو: (ومَن يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ في شَيْءٍ)[5]، ونحو: (وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوه)[6]، ونحو:(مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عن دِينَه فَسَوفَ يَأْتِ اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبّونَه)[7].

الرابعة: الفاء الزائدة: وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، يُؤتى بها فقط لتوكيد الكلام، فهي خالية تماما من قرائن الفاءات السابقة، ولها دلالةُ أهميةِ ما يُذكر بعدها، وذلك مثل: يا عليُّ فرعاك اللهُ ، وهذا الكتاب فأهديتُه لك ، ونحو قوله تعالى: (قُلْ إنَّ المَوْتَ الّذي تَفِرُّون مِنْهُ فإنّهُ مُلَاقِيكُمْ)[8]، ونحو قوله تعالى: (وَثِيَابَكَ فَطَهّرْ)[9]، فالأصل في هذه العبارات: يا عليُّ رعاك الله، وهذا الكتاب أهديتُه لك. قل إن الموت الذي تفرون منه إنه مُلاقيكم. وثيابك طهّرْ.

١٦-**«كلّا»:** وهي حرف يأتي على أربعة أنواع[10]:

الأولى: أن تكون حرف ردع وزجر:، وذلك إذا سبقها في القول ما يقتضي التحذير والزجر، كأن يقول أحد: أقاطع من قاطعني ولا أعفو عمن ظلمني، فتقول له: كلا، إن هذا لمسير الأشقياء، قال تعالى: (فَلَمّا تَرَاءا الجمعانِ قال أصحابُ موسى إنّا لمُدْرَكُون ، قال كلّا إنَ مَعِي ربّي سَيَهدين)[11]، أي: (انتهوا عن هذا القول).

الثانية: أن تكون للردّ والنفي: وهذه ترد شيئا وتثبت شيئا آخر، كأن يقول المريض الذي لا يعمل بنصح طبيبه: ما شربتُ إلا ماء، فيقول له الطبيب: كلا بل شربتَ لبنا، وكأن ترد على من يقول –وأنت عارف قصده-: ما أتيتُك إلا زائراً، فتقول: كلا، بل مستعيرا مني كتابا.

الثالثة: أن تكون بمعنى (أَلاَ) التي يستفتح بها الكلام للتنبيه، وذلك إذا لم يسبقها في القول ما يقتضي الزجر أو النفي، مثل: كلا إن المخلص لمحمود السيرة، وكلا مَن يظلم الناس فسيندم، كلا إن للوالد حقا على ولده، قال تعالى: (كلّا إن الإنسانَ لَيَطْغى أن رءاهُ استغنى)[12].

---

[1] - سورة طه، الآية:٨١.
[2] - سورة الأعراف، الآية:٥٣.
[3] - سورة الأنعام، الآية:١٧.
[4] - سورة آل عمران، الآية:٣١.
[5] - سورة آل عمران، الآية:٢٨.
[6] سورة آل عمران، الآية:١١٥.
[7] - سورة المائدة، الآية:٥٤.
[8] - سورة الجمعة، الآية:٨.
[9] - سورة المدثر، الآية:٤.
[10] - ينظر: : الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام الأنصاري، ص٤٣.
[11] -سورة الشعراء، الآية:٦١.
[12] -سورة العلق، الآية:٦.

الرابعة: أن تكون حرف جواب بمعنى(حقّا): وذلك أن يقع بعدها قسم، كأن يقول أحد: إن عليًّا لَحَسَنُ الخُلُق، فتقول: كلا والله، إن حَسَنَ الْخُلُقِ لمَحبوب، ونحو قوله تعالى: (وَمَاهِيَ إِلّا ذِكْرَى لِلْبَشر، كلّا والقمر)[1].

المحور الرابع: الرابطان ذوَا الأوجه الدلالية الخمسة والستة(أيّ، ولَوْ).

١٧-« أَيُّ»:- بفتح الهمزة وتضعيف الياء- وهي خمسة أنواع[2]:

الأولى:« أَيُّ» الشرطية: وهي اسم شرط معرب، جازم فعلين، وهو عام مبهم الدلالة، لكن يزول إبهامه بإضافته إلى ما بعده، وإضافته واجبة لفظا أو معنى، مثل: أيّ عالمٍ تجالسْ أُجالسْ، وأيٌّ تقرأْ تستفدْ منه (أي أيُّ كتابٍ تقرأ)، ونحو قوله تعالى: (أَيًّا مَّا تَدْعواْ فلَهُ الأسماءُ الحُسْنَى)[3].

وتجوز إضافتها إلى النكرة – كما تقدم في الأمثلة السابقة- وإلى المعرفة بشرط أن تدل المعرفة على متعدد، مثل: أيُّ الكُتُبِ تقرأْ تستفدْ، وأيَ المؤمنين تصاحبْ فأحسنِ الظنَ به، فـ« المؤمنين» مضاف إليه، وكذلك « الكُتُب»، وكلاهما معرفة يدل على متعدد.

الثانية: «أيُّ» الاستفهامية: وهي التي تفيد الاستفهام عن العاقل وغيره، ويُطلب بها تعيين الشيء، وتضاف دائما ليُزال إبهامها؛ لأنها من الأنواع المبهمة، وصالحة لكل شيء من الأمور الحسية والمعنوية، ولا تعيين لها إلا بالمضاف إليه، وتضاف إلى النكرة مطلقا، أي سواء أكانت هذه النكرة دالة على مفرد متعدد، مثنى أم جمعا، مثل: أيُّ طالبٍ نجح في المسابقة؟ وأيُّ طالبين فازا في المسابقة؟ وأيُّ طلابٍ نجحوا في الامتحان؟ قال الشاعر:

أَتجزعُ ممّا يُحدثُ الدهرُ للفتى * وأيّ كريمٍ لم تُصبهُ القوارعُ

ونحو قوله تعالى: (فَبِأيّ حديثٍ بعدَ الله وآياتِه يُؤمِنُون)[4].

أما إضافتها إلى المعرفة فبشرط أن تدل المعرفة على متعدد، مثل: أيُّ الرجالِ أحقُّ بالتقدير؟ وكقوله تعالى: (لِيَبْلُوَكم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا)[5].

الثالثة: « أيُّ» الموصولة: وهي اسم موصول مُبهم، تُستعمل للعاقل وغيره، مفرد وغير مفرد، ولا تضاف إلى النكرة؛ لأنها اسم موصول يُراد به أمر مُعيّن، وصدر صلتها يكون ضميرا ظاهرا أو مقدرا، وتضاف إلى المعرفة لفظا أو معنى، بشرط أن تدل هذه المعرفة على متعدد، مثل: أصلحْ أيَّ الكتب هو ممزق، وأُحبُّ أيَّ الرجالِ هو أصدقُ قولا، وأُقَدِّرُ من المعلمين أيًّا هو ناصح، (أي أقدر أيّ المعلمين هو ناصح).

الرابعة: « أيُّ» الندائية: وتسمى كذلك بـ« أيّ» الوصلية: وهي التي يؤتى بها لنداء الاسم المقرون بـ« ال»، وتكون مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف، تقديره« أنادي»، ويجوز أن تؤنث« أيّ» مع المنادى المؤنث المقرون بـ«ال» فتصبح «أيّة»، ومن أمثلتها قولك: يأيّها الرجلُ أقبل، ويأيتها الفتاةُ تحشمي، ويعرب الاسم المقرون

---

[1] -سورة المدثر، الآية: ٣٢.

[2] - ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام، ص ٥٢.

[3] - سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

[4] - سورة الجاثية، الآية:٦.

[5] -سورة الملك، الآية:٢.

بـ«ال» بعدها صفة لها أو بدلا منها، ومن شواهدها قول الله تعالى:(يَأيّها الإنسَانُ ما غَرَّكَ بربّكَ الكَريم)[1]، وقوله تعالى: (يَأيُّتُها النفسّ المُطْمَئِنّة)[2].

الخامسة: «أيُّ» الكمالية: وهي اسم مفرد يفيد معنى الكمال، فإن سبقتها نكرة، فهي نعت لتلك النكرة، وإن سبقتها معرفة فهي حال لتلك المعرفة، تقول: هذا رجلٌ أيُّ رجلٍ، (أي هذا رجل كامل في صفات الرجال)، ومثل: عليٌّ مخلصٌ ذو طبعٍ كريم أيُّ طبع كريم (أي كامل في طبع الكرم)، وتقول: مررتُ بعبدالله أيّ رجلٍ، وهو الناصحُ أيُّ ناصحٍ أمين.

١٨- **« لو»:** و «لو» على ستة أنواع[3]، وهي:

الأولى: «لو» الشرطية غير الامتناعية: وهي التي يقع بعدها فعلان مضارعان، دالّان على الاستقبال، أولهما فعل الشرط، والثاني جوابه، ولا تعمل فيهما شيئا غير معنى الشرط والجواب، ويقع جوابها أحيانا فعلا ماضيا متضمنا الاستقبال، تقول: لو يأتيني أُكرمُه، ولو تلتزمُ بنصح الطبيب تُرافقُك الصحة، ولو تقرأُ كثيرا تستفيدُ أكثر، ولو تُخْلِص في أداء واجبك فزتَ بالسعادة في الحياة.

الثانية: «لو» الشرطية الامتناعية: وتسمى «حرف امتناع لامتناع»، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهي التي يقع بعدها فعلان ماضيان، الأول شرطها والثاني جوابها الممتنع بامتناع الشرط، مثل: لو عولج المريض لشُفِيَ، ولو قدَّم إلينا طلباً للعمل في مكتب الجريدة لقبلناه؛ قال تعالى:(وَ لَوْ رُدُّواْ لَعَادواْ لِما نُهُواْ عَنْه)[4]، وهذه يقترن جوابها بلام مفتوحة تسمى «اللام الواقعة في جواب (لو)».

الثالثة: «لو» المصدرية: وهي التي يسبقها الفعل« وَدَّ، أو يَوَدُّ»،(أي: تمنى، أو يتمنى)، ويقع بعدها فعل ماضٍ أو مضارع، مثل: وددتُ لو زرتك، أو وددتُ لو أزورك، التقدير (ووددتُ زيارتك)؛ قال تعالى: (وَدَّ كثيرٌ من أهْلِ الكِتابِ لَوْ يَرُدّونكم من بعدِ إيمانِكُم كُفَّارا...)[5]، (أي: ودوا ردَّكم)، وقال تعالى:(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو يُعَمَّرُ ألفَ سنةٍ...)[6]، (أي: يودّ أحدهم إعمار ألف سنة).

الرابعة: أن تكون للتمني: ويقع بعدها فعلان مضارعان، ثانيهما مقرون بفاء الجواب، منصوب بـ «أَنْ» مضمرة بعد هذه الفاء، نحو: لو أجدُ مالا فأتصدقَ به، و لو تزورنا فتُصيبَ خيرا، ولو أحفظ القرآن الكريم فأكونَ من عباد الله المختارين.

الخامسة: أن تكون للعرض: وهي التي بمعنى « أَلاَ»، ويقع بعدها فعل مضارع دال على خطاب مَنْ هو أعلى قدر وشأن، مثل: لو تزورنا فنسعدَ بإكرامكم، ولو تتفضلون إلينا بكلمتكم الطيبة فتُجسدَ فينا معاني الودّ والإخاء، ولو تصل إلينا فتُصيبَ خيراً. وهذه يتفق تركيب جملتها مع التي للتمني، أما الفرق بينهما فهو أن العرض لا يأتي إلا للمخاطب، أما التمني فيأتي للمخاطب ولغيره.

---

[1] -سورة الانفطار، الآية:٦.
[2] -سورة الفجر، الآية:٣٠.
[3] - ينظر: المعجم الوسيط، ص٨٨٠. مادة(لو).
[4] -سورة الأنعام، الآية:٢٨.
[5] -سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
[6] - سورة البقرة، الآية: ٩٦.

السادسة: أن تكون للتقليل: وهي المسبوقة بطلب أو وعد، واقع بعدها ما يدل على قلة في جنس ما ، نحو: «تصدقوا ولو بشق تمرة»، وتحدثْ ولو دقيقةً واحدة، وألازمُ قراءة القرآن الكريم ولو حزباً واحدا في كل يوم. وهي لا تعمل شيئا فيما بعدها، بل هو خبر لـ« كان» الناقصة محذوفة مع اسمها؛ فالتقدير في هذه الشواهد والأمثلة: تصدق ولو كان المتصدَّقُ به شقَّ تمرة، وتحدّث ولو كانت مدةُ الحديث دقيقةً واحدةً، وألازم قراءة القرآن الكريم ولو كان المقروء حزباً واحداً في كل يوم.

المحور الخامس: الرابطان ذوَا الأوجه الدلالية الثمانية والتسعة(الواو، وما).

١٩-« **الواو»:** تأتي الواو الرابطة بين الجُمل على ثمانية معانٍ؛ ذلك أنّ لنا واوين يرتفع ما بعدهما، وهما: واو الاستئناف و واو الحال، و واوين ينتصب ما بعدهما، وهما: واو المفعول معه و واو المعية، و واوين ينجرّ ما بعدهما، وهما : واو القسم و واو« رُبَّ»، و واوين ما بعدهما على حسب ما قبلهما، وهما: واو العطف و الواو الزائدة[١]. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أ-واو الاستئناف: وهي الواو التي يُستأنف بها كلام جديد، فهي واقعة بين جملتين، ثانيتهما مستقلة تماما عن الأولى في المعنى، مبتدئة بفعل مضارع مرفوع، مثل فاز فريق الكلية بكأس الجامعة أمس، وتبدأ الامتحاناتُ الأخيرةُ بعد أسبوع. وحضرنا المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير التعليم العالي، ونذهبُ الآن لأداء صلاة الجمعة، ونحو: (فَإِنّا خَلَقْنَاكُم مّن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفةٍ ثُمّ من عَلَقَةٍ ثَمّ من مُضْغَةٍ مُخَلّقَةٍ وغير مُخَلّقَةٍ لنُبَيّنَ لكُمْ ونُقِرُّ في الأرْحَامِ ما نَشَاءُ إلى أَجَلٍ مُّسَمّى)[٢].

ب-واو الحال: وتُسمى كذلك بـ« واو الابتداء»: وهي التي تقع بعدها جملة اسمية مُبَيّنة حال اسمٍ واقع في جملة قبل هذه الواو، مثل: جاء عليٌّ والشمسُ طالعة، ووصل رئيسُ الجُمهورية ساحة الاحتفال و الجُنود مُصْطَفَّة، ونحو قوله تعالى: (اقْرأْ وربُّكَ الأكْرَم)[٣]، وقوله تعالى: (سَبّحَ للّهِ ما في السمَواتِ وّ مّا فِي الأرْضِ وَهُو العزيزُ الحَكِيمُ)[٤].

ويجوز أن تقع بعدها جملة فعلية فعلها ماضٍ مثبت مقرون بـ« قدْ»، نحو: استيقظ عليٌّ وقد طلعت الشمس، أو ماض منفي نحو: ذهبتْ فاطمةُ إلى الجامعة و ما استيقظتْ سُعاد، أو فعلها مضارع مثبت أو منفي، وهنا يجب أن يشتمل على ضمير يعود على صاحب الحال، فإن كان مضارعا مثبتا يجب تقدير مبتدأ قبله، نحو: جاء زيدٌ و يبتسمُ(أي وهو يبتسمُ)، وإن كان مضارعا منفيّا فالضمير المقدر فاعل له، نحو: جاء زيدٌ ولم يبتسم(التقدير: ولم يبتسمُ هو).

ج- واو المفعول معه: وهي الواو التي يُنصب بعدها الاسم على أنه مفعول معه، ويُعرّف المفعول معه بأنه اسم مفرد فضلة، يجيء بعد واو بمعنى « مع» واقعة بعد جملة مشتملة على فعل أو ما يُشبهه، مثل: سرْتُ والشاطئَ ، وأنا سائرٌ والشاطئَ ،و رُوَيدك والطفلَ.

---

[١] - ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب: لابن هشام، ص ص: ٦٢-٦٣.
[٢] - سورة الحج، الآية:٥.
[٣] -سورة العلق، الآية:٣.
[٤] - سورة الحديد، الآية:١.

ويجوز حذف الفعل من الجملة التي قبل هذه الواو إن دل على ذلك دليل، نحو: عليًّا و التقريرَ الآتي،(التقدير: نسمعُ عليًّا والتقريرَ الآتي)، ونحو: المديرَ والكلمةَ الختامية، (التقدير: نستمع للمدير والكلمة الختامية).

ويجوز كذلك استعمال هذه الواو بعد الاستفهام، ويجب في ذلك تقدير فعل، مثل: كيف أنت والامتحانَ؟ ما أنت وزيدًا؟ ما لك وعليًّا؟(والتقدير: كيف تكون أو تصنع أو تفعل والامتحانَ...)

د – واو المعيّة: وهي الواو التي يقع بعدها فعل مضارع، تتقدمها جملة منفية أو طلبية، فهي دالة على المعية، والفعل المضارع بعدها منصوب بـ« أنْ» مُضمرة وجوبا، وذلك مثل: ما تأتيني وتُحدثَني عن مساوئ الآخرين، ولا أقتربُ من اللئيم ويهزأَ بي ، واجتهدْ في دروسك ويتحققَ لك النجاح ، وهل تكرم زيدا ويكرمك؟ لا تنه عن خُلُق وتأتيَ مثله.

ه- واو القسم: وهي حرف من حروف الجر، يؤتى بها للقسم، فتجر المقسم به، ولا يكون إلا اسما ظاهرا، وهي مع مجرورها متعلقان بمحذوف تقديره «أُقْسِمُ»، نحو: (وَ الشّمسِ وضُحَاهَا، و القمَرِ إذا تَلاهَا)[1]، ونحو: (والفَجْرِ، و لَيَالٍ عشْرٍ)[2].

و- واو «رُبَّ»: وهي التي تعمل عمل « رُبَّ» في دخولها على النكرات، وجرّ الاسم بعدها للدلالة على التقليل، وذلك مثل: وطَبيبٍ ماهرٍ قد يُحَدِّدُ لي دواءً ناجعاً. وتلميذٍ نشيطٍ خيرٌ من طبيبٍ كسولٍ، ونحو قول الشاعر:

وَلَيلٍ كموجِ البحرِ أرْخى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بأنواع الهُمُومِ لِيَبْتلي

والتقدير في كل ذلك:(ورُبّ طبيبٍ ماهرٍ...، ورُبَ تلميذٍ نشيطٍ...، و رُبّ ليلٍ كموج البحر...).

ز- واو العطف: وهي أحد أحرف العطف، وتفيد مُطلق الجمع في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه، فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو: (فَأنجَيْنَاه و أصْحَابَ السفينة)[3]، وعلى سابقه، نحو: (وَلَقَدْ أَرْسلْنا نُوحاً و إبْراهيمَ)[4]، وعلى لاحقه نحو: (كذلكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإلى الذينَ مِن قَبْلِكَ اللهُ العَزيزُ الحكيمُ)[5]، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ، نحو: (إنّا رَادّوه إِلَيْكِ وجاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِين)[6]. والمعطوف في كل هذا مُشارك للمعطوف عليه في الإعراب؛ إذْ أن عاملهما واحد.

ح – الواو الزائدة: تقع الواو زائدة لتأكيد الحكم المطلوب إثباته، وذلك بعد « إلّا» في الاستثناء، مثل: ما مِنْ أحدٍ إلّا وله طمعٌ أو حسد؛ قال تعالى: (وَ مَا أهْلَكْنا مِن قَرْيَةٍ إلّا و لَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)[7].

---

[1] - سورة الشمس، الآيات:١-٣.
[2] - سورة الفج، الآيتان:١-٢.
[3] - سورة العنكبوت، الآية:١٥.
[4] - سورة الحديد، الآية:٢٦.
[5] - سورة الشورى، الآية:٣.
[6] - سورة القصص، الآية:٧.
[7] - سورة الحجر، الآية:٤.

١٩-« **ما»:** و« ما» في الجملة العربية على ضربين[١]: «ما» الاسمية، و «ما »الحرفية.

أ-«**ما» الاسمية:** وهي على خمسة أنواع: استفهامية، وموصولة (أو معرفة ناقصة)، وشرطية، ومعرفة تامة، ونكرة أو معرفة تامة.

أما الاستفهامية : فهي من ألفاظ العموم التي يَستفسر بها المتحدثُ عن أمر غير معلوم لديه، وتُستعمل لغير العاقل. نحو: ما ذا قرأتَ ؟ ما الذي بين يديك؟، بمقتضام تمنعه من حقه؟،ونحو قوله تعالى: (عَمّ يَتَسَاءَلُونَ)[٢]؟ فيم تتشاورون؟ لِمَ لا تقابل السيئة الحسنة؟.

وأما «ما» الموصولة: فهي من ألفاظ الموصول المشتركة، وتستعمل كذلك –غالبا- لغير العاقل، نحو: : سألتُ عما سألتَ عنه، ورغبتُ عما رغبتَ عنه، وأُفَكّر فيما تُفَكّر فيه، ويُطلق عليها أيضا بأنها معرفة ناقصة؛ وذلك لافتقارها في الجملة إلى صلة وعائد .

وأما الشرطية فهي التي تحتاج إلى جملتي شرط وجواب، وتُستعمل لغير العاقل، نحو: ما تُبطنْ تُظهرهُ الأيّام، ونحو قوله تعالى:(وَمَا تَفْعَلواْ مِنْ خيرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ)[٣].

و أما « ما» النكرة، فيدخل فيها« ما» التعجبية، نحو: ما أحسنَ زيداً، أي شيءٌ عظيمٌ حسّن زيداً، وكذلك «ما» المشار بها إلى أمر معيّن لا يُراد التفوّه بحقيقته، ويُطلق عليها« ما» الدالة على الإبهام[٤]، نحو: تحدّثتُ مع عليٍّ في أمرٍ ما. وتقع صفة لما قبلها أحيانا كما في قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَّثَلاً مَّا بعُوضةً فَمَا فَوْقَهَا)[٥].فـ(ما) هنا واقعة صفة لـ(مثلا)، أي مثلا مُعيّنا.

وأما «ما» النكرة أو معرفة تامة: فهي المتصلة بـ« سيّ، و نِعمَ» نحو: لا سيّما، أي لا سيّ شيئا، أو لا سيّ الشيء، ونحو:(إن الله نِعِمّا يَعِظُكُم به)[٦]، أي نعم شيئا، او نعم الشيء.

ب-«ما» الحرفية: وهي على أربعة أنواع: نافية، ومصدرية، وكافة، وزائدة.

١-«ما» النافية: تدخل على الجملة الفعلية والاسمية، فدخولها على الجملة الفعلية مثل قولك: ما أخبرني عليٌّ بما حصل، ما يأتيني خالدٌ الآن، ونحو قوله تعالى: (وَ مَا جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الخُلْد)[٧]،وقوله تعالى: (ما يكون لي أن أبدّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نفسي)[٨].وأما الداخلة على الجملة الاسمية فهي التي يُعملها الحجازيّون عمل« ليس» في رفع الاسم ونصب الخبر كما في قوله تعالى: (ما هذا بشراً)[٩].

١-«ما» المصدرية: وهي التي توصل بـ«حين، وريث، وأين، وكل(المنصوبة على الظرفية)»، نحو: أكرمته حينما جاءني، وريثما جاءني(أي وقت مجيئه)، وأينما صنعت(أي أين صنعك).

---

[١] - ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام ،ص:٦٥.
[٢] - سورة النبأ، الآية:١.
[٣] - سورة البقرة، الآية(١٩٧).
[٤] - ينظر: المعجم الوسيط، ج٢، ص:٨٨٨،مادة(ما).
[٥] - سورة البقرة، الآية(٢٦)
[٦] - سورة النساء، الآية:٥٨.
[٧] -سورة الأنبياء، الآية ٣٤.
[٨] -سورة يونس، الآية ١٥
[٩] - سورة يوسف، الآية(٣١).

ومن خلال هذا يتضح أن «كلّ» المرفوعة أو المجرورة أو المنصوبة على المفعولية، إذا وقعت بعدها «ما» فـ«ما» هنا ليست مصدرية، إنما هي موصولة؛ وعليه تُفصل عن «كلّ»، مثل: كلُ ما جاز بيعه جاز رهنه، و« ما كلُّ ما يتمنى المرء يُدركه»، ورضينا بكلِّ ما قضيته، و استحسنا كلَّ ما قلته.

٢-«ما» الكافة: وهي التي توصل بـ« طال، وقَلَّ، وبين، وقبل، ورُبّ، وكي، و بـ« إنَّ» وأخواتها»، نحو: طالما، وقَلّما، وبينما، ورُبما، وكيفما، وإنما، وكأنما، ولكنما ، ولَعلَّما، وليتما. ونشير إلى أن «ما» الموصولة لا توصل بشيء من هذه الحروف الناسخة.

٣-«ما» الزائدة: وهي توصل بـ«حيث، وكيف، وكي، وأي، ومِنْ، وعن، وإنْ (الشرطية)، وأين (الشرطية)، وبكل اسم وقع مضافا إلى ما بعدها، نحو: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا، وكيفما يُحارَب المخلصُ ينتصر، أسافر لزيارة الأقارب كيما أتفقد أحوال عيشهم وتعليمهم، ونحو قوله تعالى:(أَيّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْت فلاَ عُدوَانَ عَلَيّ)[١]، (مِمَّا خَطِيئَاتِهم أُغْرِقُواْ فأُدْخِلُواْ ناراً)،[٢] (عَمّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنّ نادِمينَ)[٣]، (وإمّا تَخَافَنّ من قَوْمٍ خِيَانةً فانبِذْ إلَيْهِمْ على سَوَاء)[٤]، (أيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّم الموت)[٥]، ونحو قولهم: فيا حُسنما عين.

المحور السادس: الرابط ذو الأوجه الدلالية الثلاثة عشر(اللام).

٢١ - « **اللام»:** اللام المفردة نوعان: عاملة وغير عاملة[٦]، فالعاملة ثلاثة أنواع: عاملة للجر، وعاملة للنصب(عند بعض اللغويين) ، وعاملة للجزم، أما غير العاملة فسبعة أنواع: لام الابتداء، ولام الجحود، واللام الموطئة للقسم، ولام البعد، ولام التعجب، ولام « ال» التعريف، واللام الزائدة.

أولا: اللام العاملة.

الأولى: اللام العاملة للجرّ: وتسمى « اللام الجارة»: وهي مكسورة مع الاسم الظاهر، ومفتوحة مع المُستغاث والضمير، مثل: لِعليٍّ كتابٌ، ولِكلية الآداب أربعةُ أقسام، و يا لَزيدٍ لِخالد، ومثل: لَك كتاب، وله منزلة عالية.

وتأتي اللام الجارة لمعان متعددة، أهمها أربعة، وهي:

أ-المِلك أو التمليك: وهي الواقعة بين الذوات (أي الحسية)، مثل: هذا الكتاب لعليّ، وهذه القطعة الأرضية للجامعة، وأهديتُ لسعيد كتاباً، ووهبتُ لأحمدَ دينارا؛ قال تعالى: (لَّهُ مَا فِي السمواتِ ومَا في الأَرْضِ)[٧].

ب-**الاستحقاق**: وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو: الحمدُ لله، والملكُ لله، والشكرُ والثناءُ للمُكْرِمين.

---

[١] - سورة القصص، الآية:٢٨.
[٢] - سورة نوح، الآية:٢٥.
[٣] -سورة المؤمنون، الآية:٤٠.
[٤] - سورة الأنفال، الآية:٥٨.
[٥] - سورة النساء، الآية: ٧٨.
[٦] - ينظر: المعجم الوسيط، ص:٨٤٥، (باب اللام).
[٧] - سورة طه، الآية: ٦.

ج- **الاختصاص:** وهي التي فيها انفراد أمرٍ بأمرٍ مقصور عليه، نحو: الجنة للمتقين، والجوائز للمتفوقين، ومن ذلك الحديث:« وحجّ البيت لِمَنِ استطاع إليه سبيلا»

د- **الاستغاثة**: وهي نداءُ مَن يُخلِّص من شدة واقعة، أو يُعين على دفع مشقة قبل وقوعها، ويُستعمل فيها لامان، الأولى مفتوحة تجر الاسم المُستغاث، والثانية مكسورة تجر المُستغاث له، تقول: يا لَزيدٍ لِّخالد، ويا لَلَّهِ لِلْمؤمنين، ويا لَرجال الإنقاذ لِلْمُصابين ، ويا لَلأطبّاء لِلْمرضى.

الثانية: اللام العاملة للنصب: وهي الداخلة على الفعل المضارع، فيكون منصوبا وجوبا بعدها، فمن العلماء من نصبه بها؛ فجعلها عاملة، ومنهم من جعل الناصب هنا « أنْ» مضمرة؛ فجعلها جارّة ،و« أَنْ» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بهذه اللام، وهذا هو المشهور.

وهذه اللام نوعان: لام التعليل، ولام الجحود:

أ-**لام التعليل:** وهي التي يكون الأمر الذي قبلها عِلة لما بعدها وسببا له، مثل: أُرَكِّزُ في شرح الأستاذ لِأُتقنَ فهمَ الدرس، وتُنظم الجامعة احتفالا لتُكرّمَ المُتفوّقين من الخريجين ؛ قال تعالى: (وَ أُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبّ الْعالَمين)[1]، وقال تعالى: (قَدْ جِئْتُكُمْ بالحِكْمَةِ وَ لَأُبَيِّنَ لَكُم بعْضَ الّذي تَخْتَلِفُونَ فِيه)[2].

ب-لام الجحود: وهي التي لتوكيد النفي، والجحود هو الإنكار الشديد، وهي اللام المتصلة بالفعل المضارع المسبوقة بعبارة« ما كان» أو « لم يكن»، مثل: ما كان زيدٌ لِيَضربَ أخاه ، ولم يكن القانون لِيَنحادَ عن عقاب المجرمين، ونحو: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعذِّبَهُم وأنتَ فيهِمْ)[3]، ونحو: (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ)[4].

الثالثة: اللام العاملة للجزم: وهي اللام الموضوعة للطلب، وتسمى« لام الأمر»، فتدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وحركتها الكسر، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها، ومن أمثلتها قولك: لِيجْتهدْ كلٌّ منكم في دروسه، و لِتَحضروا الدروس مُبكّرين، ونحو قوله تعالى: (لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مّن سَعَتِه)[5]، وقوله: (فَلْيَسْتَجيبوا لي وَلْيُومِنُواْ بِي لَعَلّهُمْ يرْشُدُونَ)[6]، و قد تُسكن بعد « ثُمّ » نحو قوله تعالى:(ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ)[7]، وقد تُحذف لام الأمر بعد « القول الأمريّ»، نحو قوله تعالى: (قُل لِّعِبَادِيَ الّذِينَ ءامَنُواْ يُقِيمواْ الصلاةَ وينفِقُواْ مِمّا رَزَقْناهُمْ)[8]، التقدير: لِيُقيمُوا الصلاةَ ولِيُنفقوا مما رزقناهم.

ثانيا: اللام غير العاملة.

وهي اللام التي ليس لها تأثير لفظي فيما تدخل عليه، وهي سبعة أنواع:

---

[1] - سورة الأنعام، الآية:٧١.
[2] - سورة الزخرف، الآية:٦٣.
[3] - سورة الأنفال، الآية:٣٣.
[4] - سورة النساء، الآية: ١٦٨.
[5] - سورة الطلاق، الآية:٧.
[6] - سورة البقرة، الآية: ى١٨٦.
[7] - سورة الحج، الآية: ٢٩.
[8] - سورة إبراهيم، الآية:٣١.

الأولى: لام الابتداء: وهي التي تدخل على المبتدأ لُتؤكد مضمون الجملة وتقوي معناها، وحركتها الفتح، مثل: لَتلميذٌ نشيطٌ أفضلُ من طبيب كسول، ونحو قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُؤمِنٌ خيرٌ من مشركٍ ولو أَعْجَبَكُمْ)[1].

وتُسمى أيضا « اللام الفارقة»؛ وذلك عندما تدخل على خبر « إنْ» المخففة من الثقيلة؛ للفرق بين « إنْ» هذه و« إنْ» النافية، مثل: إنْ زيدٌ مُجتهدٌ (أي ما زيدٌ مجتهدٌ)، بخلاف : إنْ زيدٌ لَمُجتهدٌ (أي إنّه زيدٌ مُجتهد).

وللام الابتداء حقُّ الصدارة في جملتها، لكن إن صُدِّرت الجملة ب« إنَّ» التوكيدية وقُصد استعمال هذه اللام لمضاعفة التوكيد زُحلِقَتْ إلى خبر « إنّ»، وتُسمى حينئذٍ« اللام المُزَحْلَقَة»، وفي هذه الحال إن وقع الخبر فعلا مضارعا تُخلِّص زمنه للحال، مثل: إنّ الكاذبَ ليظلمُ نفسه(أي يظلم نفسه وقت كذبه)، إلا إن وُجدت قرينة تدلّ على الاستقبال، نحو قوله تعالى: (وَإِنّ ربّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يومَ القِيَامة)[2]، فالقرينة« يوم القيامة» تُخلِّص زمن المضارع للاستقبال لأنّ ذلك اليوم لم يأت بعد.

الثانية: لام الجواب: وهي ثلاثة أقسام: «لام جواب لَوْ»، مثل: لو عُولِج المريضُ لَشُفِي؛ قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءالِهَةٌ إلّا اللهُ لَفَسَدتا)[3]،و «لام جواب لَوْلا»، مثل: لولا الطبيبُ لَساءتْ حالةُ المريض، ونحو قوله تعالى: (ولَوْلَا دفعُ اللهِ الناسَ بعْضُهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرضُ)[4]، و«لام جواب القسم»، نحو: والله لأزورنَّك، ونحو قوله تعالى: (تَا اللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ علينا)[5].

الثالثة: «اللام المُؤذِنَة أو المُوطِّئة للقسم»: وهي الداخلة على جملة فعلية للإيذان والتوطئة على أن ما بعدها مبني على جواب قسم قبلها محذوف، ونوع جملة جواب القسم الفعلية هو: إن كانت مصدرة بمضارع مثبت أُكِد بالنون، مثل: لَأُهدِيَنَّ لك هّذه الحديقة، التقدير(والله لأُهديَنّ لك...)، ونحو قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنّ ولَيَكونَن مِّنَ الصّاغِرين)[6].

وإن صُدرت بفعل ماض أُقْتُرِن بـ« قَدْ»، مثل: لقد نجح سعيدٌ، التقدير (والله لقد نجح سعيد)، ومنه قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءَكمْ رسُولٌ مِّنْ أنفُسِكُمْ)[7].

أو تكون جملة فعلية منفية، وهنا تدخل اللام الموطئة على «إنْ» الشرطية، نحو(لَئِنْ أُخْرِجُواْ لّا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ، ولَئِن قُوتِلُواْ لّا يَنصُرُونَهُمْ)[8]، وهذه اللام متحركة بالفتح.

الرابعة: لام البعد: وهي اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد، وأصلها السكون كما في «تلك»، وإنما كُسرت في «ذلك» لالتقاء الساكنين.

الخامسة: لام التعجب: وهي لام مفتوحة تدخل على الفعل الماضي الثلاثي اللازم الذي على وزن « فَعُلَ» للدلالة على التعجب، نحو: لظَرُفَ زيدٌ، ولَحَسُنَ خالدٌ، ولَكَرُمَ عليٌّ، أي: ما أظرفه ،و ما أحسنه، وما أكرمه.

---

[1] - سورة البقرة، الآية: ٢٢١.
[2] - سورة النحل، الآية:١٢٤.
[3] - سورة الأنبياء، الآية:٢٢.
[4] - سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
[5] - سورة يوسف، الآية:٩١.
[6] - سورة يوسف، الآية:٣٢.
[7] - سورة التوبة، الآية:١٢٨.
[8] - سورة الحشر، الآية:١٢.

السادسة: لام« الْ» التعريف: وهي الداخلة على النكرات لتعريفها، مثل: الرجل، والجامعة، و الكتاب، والحارث.

السابعة: اللام الزائدة: وتأتي اللام زائدة لإفادة التوكيد، وأشهر مواضع زيادتها خمسة، وهي:

أ-في خبر المبتدأ، نحو: محمد لَمجتهد ،وفاطمة لناجحة، ومنه قول الشاعر:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَة

ب- في خبر « أنَّ» التوكيدية المفتوحة، كقراءة من قرأ: (إلّا أنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطّعَامَ). ج-في خبر« لكنّ»، نحو: لم يسافر عليٌّ لكنّ زيداً لَسافر.

الخاتمة:

قد تناولت هذه الدراسة في محاورها الستة عرضاً تحليليّاً نحويّاً ودَلاليّاً لروابط الجملة العربية ذوات الأوجه الدلالية في « الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام الأنصاري، وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها في الآتي:

١- تُعدّ« الروابط» هي القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغويّ، فهي الخليّة الحيّة في جسم اللغة التي يتوالد منها كل نسيج لغويّ؛ ومن هنا فإن دراسة الجملة لا تكون مرضية دون مراعاة جوانب الربط فيها، وأن نظام الربط كذلك لا تتضح أهميته إلا إذا دُرس في أثناء الجملة.

٢- و « الروابط» نوعان: روابط معنوية، وروابط لفظية، فالمعنوية تُطلق على مجموعة العلاقات والقرائن المتضافرة التي تربط بين أجزاء التركيب النحوي، أو تفيد ترتيب مكوَناته . أما الروابط اللفظية فتُطلق على مجموعة من الألفاظ التي توضع بين الجُمَل لتحقيق الأغراض اللغويّة في المواقف المختلفة، ولوصل التراكيب اللغوية المتنوعة في السياق اللغويّ الواحد المتصل شكلا ومضمونا.

٣-تتعدد الروابط اللفظية في الجملة العربية وتتنوّع حسب تنوّع الدلالات المختلفة لها، ومجال دراسة هذه الروابط هو مباحث علم النحو المختلفة.

٤- إنّ عديدا من هذه الروابط اللفظية، ذو لفظ واحد، لكنه متضمّن أوجها عديدة من الدلالات اللغوية؛ مما يجعل التفريق بين هذه الدلالات المتنوعة للّفظ الواحد أمرا يحتاج إلى معرفة واسعة بالقرائن والأدلة الداخلية والخارجية اللفظية أو المعنوية لسياقات الجُمَل العربية.

٥- يُعدّ الإمام ابن هشام الأنصاري في مقّدمة من تناولوا الحديث عن هذه الروابط ذوات الأوجه الدلالية المتنوعة، في مؤلَّفه« الإعراب عن قواعد الإعراب» الذي خصص فيه بابا كاملا عن ذلك أسماه « الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب».

٦- لم تأت هذه الروابط ذوات الأوجه الدلالية مجملة عند ابن هشام في هذا المؤلَّف، بل سقطتْ عنه أربعا من أشهرها، وخصصناها بالبحث والتحليل في هذه الدراسة، وهي الأدوات: ألاَ، وأيْ، والفاء، واللام.

٧- استدركت الدراسة على ابن هشام تَعداده هذه الأدوات بأنها عشرون، إذ أنها عند العرض جاءت واحدة وعشرين أداة.

٨- ذكر ابن هشام الأداء« قطّ»- المشددة الطاء- من ذوات الوجه الدلالي الواحد، وهذا صحيح عند عدم الوقف في النطق بها، فهي الظرفية الزمانية الدالة على استغراق الماضي، لكن عند الوقف عليها فتلتبس مع ذات الطاء المفردة، وهي نوعان: الاسمية التي بمعنى« حسب»، واسم الفعل التي بمعنى« كفى، ويكفي»؛ وبناء على ذلك فقد أعدّتها الدراسة من ذوات الأوجه الثلاثة في الدلالة.

٩- أورد ابن هشام الأداة« لولا» من ذوات الأوجه الدلالية الأربعة، حيث أضاف إليها معنى رابعا (وهو الاستفهام)؛ وذلك استنادا إلى ما ذهب إليه الإمام الهرويّ، لكن القرائن الدلالية تُثبت أن هذا المعنى ليس واردا، فما استُشهد به من النصوص في دلالة الاستفهام لا يخرج من دلالة العرض أو التحضيض؛ وعليه فإنها من ذوات الثلاثة أوجه فحسب، وهي: الامتناع لوجود، والتحضيض، والعرض.

١٠ -أعدّ ابن هشام الأداة« كَلّا» من ذوات الأوجه الدلالية الثلاثة، فذكر لها دلالة الردع والزجر، ودلالة التصديق، والخلاف الوارد بين دلالتَيْ معنى« حقًّا»، ومعنى «ألاَ» في الاستفتاح، لكن القرائن أثبتت أن كِلاَ المعنَيَيْنِ الأخيرين وارد على حِدَة؛ وعليه فهي ذات أربع دلالات في الجُمل العربية.

١١-وردت«لو» عند ابن هشام من ذوات الأوجه الخمسة، لكن القرائن الدلالية أثبتت لها معنى سادسا، وهو دلالتها على معنى« التقليل»؛ وذلك عند سبْقها بطلب أو وعد واقع بعدها ما يدلّ على قلة في جنس ما، وهي نفسها التي يُقدر بعدها« كان» الناقصة محذوفة مع اسمها.

١٢- أورد ابن هشام لـ« ما» اثنيَ عشر وجها دلاليّاً؛ ناتج ذلك عن تفصيله القول عن الاسمية النكرة في تنويعه لها إلى موصوفة، وموصوف بها، ونكرة تامة، وعن الحرفية المصدرية إلى كونها تارة ظرفية وتارة غير ذلك، لكن ارتأينا التيسير هنا في التنويع العام ,مُدرجين التفصيل في التحليل؛ فانحصرت دلالاتها العامة هنا في تسعة أوجه.

(وآخِرُ دَعواناَ أنِ الحمدُ للّهِربِّ العالَمين).

المصادر والمراجع:

١- أساس البلاغة، للزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(تقديم الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ج١، ص٣١٦، مادة(ر ب ط).

٢- الأصول في النحو: ابن السراج، أبوبكر محمد بن السري(تحقيق محمد عثمان)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ،ط (١)، ٢٠٠٩م.

٣- الإعراب عن قواعد الإعراب: ابن هشام ، أبو عبدالله جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، دار عمر بن الخطاب، القاهرة،١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤- الربط النحويّ ووسائله اللفظية: الدكتورة مها عبد العزيز إبراهيم الخضير، (مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج)، ع ٣٥، ٢٠١٣م،
٥- روابط الجملة عند النحويّين القدماء: الدكتور الشريف ميهوبي (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية)، دبي، ع/٢٨/ ٢٠٠٩م،
٦- شرح المفصل :ابن يعيش، موفق الدين بن عليّ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر(دون تاريخ).
٧- المعجم الوسيط: الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، دار المعارف، القاهرة،١٣٩٣ه - ١٩٧٢م
٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، أبو عبدالله جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة،٢٠٠٥م،و(بتحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط(١)، ١٤٢١ه.
٩- المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(تحقيق عبد الخالق عضيمة)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،١٤١٥هـ،١٩٩٤م،
١٠-من تاريخ النحو(تاريخ ونصوص)، سعيد الأفغاني، دار الفكر، (دون مكان ولا تاريخ).
١١-نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: الطنطاوي، الشيخ محمد، دار المعارف، القاهرة، ط(٤)، ٢٠١١م.